بحث بعنوان

الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وعلاقته بتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني

The Professional Performance of the School Social Worker and Its Relationship to Enhancing the Professional Identity of Field Training Students

د/ هبه أحمد رشاد محمد

مدرس بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة الفيوم

Har01@fayoum.edu.eg

مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الفيوم
https://jfss.journals.ekb.eg
Email: journalssw@fayoum.edu.eg
online ISSN: 2682 - 2679 print ISSN : 2682-2660 Arcif:Q2
تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٩/٤ تاريخ قبول البحث ٢٠٢٤/٩/٢٦ تاريخ النشر٢٠٢٤/١٠/١٨
Doi 10.21608/jfss.2024.392681
Url httpsjfss.journals.ekb.eg/article_392681.html

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، شاملاً (المعارف المهنية، المهارات المهنية، والقيم المهنية)، من وجهة نظر الطلاب، كما سعت إلى قياس مستوى الهوية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني في المجال المدرسي من وجهة نظر الطلاب، وقياس العلاقة الارتباطية بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، بالإضافة إلى ذلك، هدفت الدراسة إلى التوصل إلى آليات إجرائية مقترحه من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، وقد انتمت الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات التقويمية، واستندت إلى استخدام منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، كما أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الهوية المهنية للطلاب من خلال تنظيم دورات تدريبية وأنشطة مهنية متخصصة تستهدف تعزيز الهوية المهنية للطلاب.

الكلمات المفتاحية: (الأداء المهني – الهوية المهنية– التدريب الميداني).

Abstract:

The current study aimed to measure the professional performance level of the school social worker, encompassing professional knowledge, skills, and values, from the students' perspective. It also sought to measure the level of professional identity among field training students in the school field, as perceived by the students, and to measure the correlation between the professional performance of the school social worker and the enhancement of the professional identity of field training students. Additionally, the study aimed to find a propose practical mechanisms from a social work perspective to enhance the professional identity of field training students. The study belongs to the type of evaluative studies and was based on the use of the social survey approach. The results revealed a statistically significant positive correlation between the professional performance of the school social worker and the enhancement of the professional identity of field training students. Furthermore, the study recommended focusing on enhancing students' professional identity by organizing specialized training courses and professional activities aimed at strengthening their professional identity.

Keywords: (Professional Performance - Professional Identity - Field Training).

اولًا: مشكلة الدراسة وأهميتها:

يعد التدريب الميداني حجر الزاوية في مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث يسهم بشكل حاسم في صقل الاستعداد الشخصي وتعزيز الإعداد الأكاديمي للأخصائي الاجتماعي، فهو يوفر الفرصة للتفاعل الوظيفي المباشر والتطبيق العملي للمعرفة النظرية، مما يساعد على تطوير المهارات المهنية وترسيخ الممارسة العلمية للمهنة (الصديقي، ٢٠١٣، ص ٦٢).

حيث يتمثل الهدف الرئيس للتدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية في تحقيق التكامل بين المعارف والمهارات والقيم المهنية واندماجها معًا في مفهوم للذات يدرك فيه الطالب نفسه كشخص مهني يتقن أساليب للممارسة تتوافق مع المعارف والمهارات والقيم التي تتميز بها مهنة الخدمة الاجتماعية؛ أي أن التدريب الميداني يهدف إلى استيعاب الطالب وتمثله لمعارف الخدمة الاجتماعية ومهاراتها وقيمها، وما يترتب على هذا من اكتساب شخصية مهنية متكاملة (فهمي، ٢٠١٤، ص ٥٤).

ولتحقيق هذه الأهداف، يستخدم التدريب الميداني أسس متعددة تستهدف مساعدة الطالب على استيعاب المعارف، وتزوده بالخبرات الميدانية، وإكسابه المهارات الفنية، وتعديل سمات شخصيته بما يؤدي إلى نموه عن طريق ربط النظرية بالتطبيق من خلال الالتزام بمنهج يطبق في مؤسسات تحت إشراف مهني (عبدالحميد، ٢٠١٨، ص ٩٢).

ويشمل الإشراف المهني في التدريب الميداني مجالات متعددة، ويعتبر المجال المدرسي من أبرز هذه المجالات في مهنة الخدمة الاجتماعية. حيث تم إدخال الخدمة الاجتماعية إلى المدارس كجزء من التطوير الشامل للنظام التعليمي. في العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، احتفلت جمعية الأخصائيين الاجتماعيين بمرور مائة عام على ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدارس، معترفةً بأهميتها الحيوية في معالجة المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الطلاب. وأكدت الجمعية على ضرورة استمرار البحث والتعاون، وذلك نتيجة التطورات المعرفية المستمرة في هذا المجال، مع أهمية دور الأخصائي الاجتماعي كعضو فاعل ضمن فريق العمل المدرسي (الفقي، ٢٠١١، ص ٤٥٦٥).

وبالنظر إلى دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي، نجد أنه يشكل أحد الركائز الأساسية في الإشراف المهني على طلاب التدريب الميداني بالمجال المدرسي. فمن خلال الأدوار المهنية المتنوعة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في المدرسة ونجاحه في تنفيذها، بالإضافة إلى مشاركة طلاب التدريب الميداني في تلك الممارسات والتفاعلات المختلفة، يكتسب الطلاب المهارات المهنية المتوقعة من تدريبهم في المجال المدرسي. وهذا بدوره يسهم في تعزيز الفائدة المرجوة لطلاب التدريب الميداني من خلال إكسابهم هوية مهنية متكاملة.

حيث ينبغي للأخصائي الاجتماعي أن يكون قدوة يحتذى بها في الالتزام الأخلاقي، الديني، القومي، والمهني، بما يحقق كرامة الإنسان، كما يجب أن يمتلك المهارة والخبرة في التعامل مع العملاء، إلى جانب

صفات أخرى كقدرة على نقد الذات، والذكاء، والتقبل، والاستيعاب، والحياد تجاه الآراء والمعتقدات، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتمتع بقدرات التحليل، الاستنباط، التذكر، التخيل، والإبداع، وأن يمتلك مهارات مهنية متعددة، كما يجب أن يتصرف وفقاً لأخلاقيات المهنة، وأن يكون واضحاً في تصرفاته، نزيهاً في معاملاته، متواضعاً في تعامله مع الناس، مع الحرص على ألا تؤثر مشكلاته الشخصية على أدائه المهني (الناكوع ، ٢٠١٩ ، ص ص٣٩٧- ٣٩٨).

ومن هنا تبرز ضرورة الاهتمام بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، نظراً لتعدد أدواره ومسؤولياته. وتحقيق هذه الأدوار بفاعلية على أرض الواقع يتطلب متابعة مستمرة للتطورات الجديدة في المجال المدرسي، مما يسهم في تعزيز ممارسته المهنية وتحسين جودة خدماته المقدمة للطلاب والمجتمع المدرسي. بالإضافة إلى ذلك، ينعكس هذا الأداء الإيجابي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، على طلاب التدريب الميداني من خلال تفاعلات الأخصائي الاجتماعي اليومية معهم.

ونظرًا لأهمية دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي، تبرز الحاجة إلى توفير فرص تعليمية متنوعة له، سواء قبل الخدمة أو بعدها. يتطلب ذلك تنظيم دورات وبرامج تدريبية وورش عمل متخصصة، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لتبادل الخبرات بين الأخصائيين بعضهم البعض، وكذلك بينهم وبين الخبراء والأكاديميين. هذه الجهود تساهم في رفع كفاءة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، مما ينعكس إيجابًا على إكساب طلاب التدريب الميداني شخصية مهنية متكاملة، ويؤدي بالتالي إلى تعزيز هويتهم المهنية بشكل فعال.

وقد أكدت على ذلك دراسة فيليبو (Phillippo, 2017) التي توصلت إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي يحتاجون بشكل ملح إلى فرص للتعليم والتدريب والإرشاد قبل الخدمة وبعدها، مما يسهم في تمكينهم من تحقيق الإبداع المهني وتعزيز كفاءاتهم في أداء مهامهم.

كما أبرزت توصيات دراسة السبئي (٢٠٢٠) ضرورة تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال المدرسي من خلال تقديم دورات علمية وفنية، وورش عمل بشكل دوري، وذلك بهدف تعزيز مهاراتهم وتطوير أدائهم في مهنة الخدمة الاجتماعية.

وأوضحت نتائج دراسة حسن (٢٠٢٤) أهمية وضع برامج تدريبية لإكساب الأخصائيين الاجتماعيين المهارات اللازمة لأداء عملهم داخل المدرسة بشكل أفضل، مما يسهم في تحسين أدائهم المهني، وأشارت الدراسة إلى ضرورة تنمية الأدوار المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي من خلال تنظيم الدورات والبرامج التدريبية، التي تهدف إلى رفع كفاءتهم المهنية، هذا من شأنه أن يعزز مهاراتهم لتحقيق أفضل نتائج في ممارستهم المهنية.

فضلًا عن ذلك، أكدت عدة دراسات أهمية العناية بالأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي، نظرًا للمعوقات التي تعرقل أدائهم داخل المدرسة. هذه المعوقات قد تنعكس سلبًا على طلاب التدريب الميداني وتؤثر سلبًا على تشكيل هويتهم المهنية. لذا، يتطلب الأمر اهتمامًا مشتركًا من الأخصائي الاجتماعي

نفسه، بالإضافة إلى المعنيين بمجال الخدمة الاجتماعية المدرسية من أكاديميين وخبراء وباحثين، بهدف تجاوز هذه التحديات وتعزيز فعالية ممارساتهم المهنية. هذا الاهتمام يضمن تحقيق الأدوار المهنية المتوقعة منهم، بما في ذلك دورهم كمشرفين مهنيين على العملية التدريبية.

حيث استخلص إبراهيم (٢٠٠٦) في دراسته أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي ضمن مجتمع الدراسة لا يمتلكون معرفة كافية بمدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، كما أشار إلى وجود ضعف في معارفهم، قيمهم، ومهاراتهم المهنية، وأكدت الدراسة على ضرورة تطوير البرامج التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين، مع ضرورة التحرر من الأساليب التقليدية التي لم تعد ملائمة لواقع الممارسة والتحديات الحالية.

وأظهرت نتائج دراسة عيد (٢٠٠٩) أن أبرز المعوقات التي تحول دون أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني تتعلق بإدارة المدرسة، حيث تشمل هذه المعوقات الروتين في ممارسة الأنشطة، وعدم التجديد، واختلاف الأهداف بين الإدارة المدرسية وأهداف الخدمة الاجتماعية في المدارس. بالإضافة إلى ذلك، توجد معوقات مرتبطة بالأخصائيين أنفسهم، مثل ضعف الخبرات، وعدم اكتساب المهارات اللازمة، وتحمل الأعباء الإدارية على حساب العمل المهني.

بينما خلص مصطفى (٢٠١١) في دراسته إلى أن المشكلة الأساسية تكمن في عدم توافر المهارات اللازمة لدى الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع الطلاب، مما يعيق قدرتهم على تشكيل وعي الطلاب وتحفيزهم لتنمية مهاراتهم ومستقبلهم، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها افتقار الأخصائي الاجتماعي إلى المعارف والمهارات الأساسية المطلوبة لممارسة المهنة بفعالية.

أما دراسة يماني (٢٠٢٠) فقد أظهرت نتائج دراسته أن أهم صعوبات ممارسة الأداء المهني في المدارس تتمثل في كثرة الأعباء الملقاة على عاتق الأخصائيين الاجتماعيين، يليها ضعف عملية الإعداد المهني.

ولعل ما سبق يبرز أهمية تطوير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي داخل مؤسسات التدريب، مع ضرورة متابعته المستمرة للتأكد من مدى ملاءمته للمشاركة في العملية التدريبية. إذ تُعد هذه العملية أساسًا في إكساب طلاب التدريب الميداني المهارات الضرورية لعملهم كأخصائيين اجتماعيين في المستقبل. ومن ثم، فإن هذا التطوير سينعكس بشكل كبير على تعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، أو قد يؤثر سلبًا إذا لم تتم متابعته وتوجيهه بالشكل الملائم.

حيث أكد سرحان (٢٠٢٣) على أن التدريب الميداني تتجلى أهميته في إعداد الأخصائي الاجتماعي، حيث يتمحور دوره الأساسي في إكساب الطلاب المهارات الفنية اللازمة للعمل الميداني وبناء الشخصية المهنية. ويتم ذلك من خلال التفاعل الفكري مع المعرفة النظرية التي يكتسبها الطالب أولاً، ثم من خلال الإشراف المباشر

أثناء التدريب الميداني. هذا التدريب يُعِدُّ الطلاب للتأهيل العملي والتطبيقي في مختلف مجالات الخدمة الاجتماعية، مما يمكنهم من ممارسة المهنة بكفاءة في الواقع المهني.

فالأخصائي الاجتماعي يبدأ ممارسته المهنية مُزودًا بمعارف ومعلومات نظرية تحتاج إلى تحديث مستمر، خاصةً فيما يتعلق بالمجال الذي يعمل فيه، لمواكبة التغيرات المستمرة، من هنا، يهدف الإشراف المهني إلى دعم النمو المهني للأخصائي، مما يمكنه من اكتساب المهارات اللازمة لتعزيز كفاءته وإتقانه لعمله وفق أسس علمية سليمة، كما يسهم في متابعة نشاطه المهني وتقييم مدى نجاحه، بالإضافة إلى تذليل المعوقات التي قد يواجهها في مسيرته المهنية (الناكوع ، ٢٠١٩ ، ص ص٤٠١– ٤٠٢)، بما يعود بالايجاب على طلاب التدريب الميداني من خلال التفاعل المستمر الذي يحدث بين الأخصائي الاجتماعي والطلاب في المدرسة التي يتدربون فيها، مما يتيح للطلاب تطوير مهاراتهم في التواصل وتبادل الأفكار، بحيث يصبح الطلاب قادرين على استيعاب الأدوار المهنية وفهم ديناميكيات العلاقات الاجتماعية في بيئة العمل، كما تعزز هذه التفاعلات التعلم النشط وتنمية التفكير النقدي، مما يمكن الطلاب من تطبيق المفاهيم النظرية في ممارساتهم اليومية.

ولقد أوصى فريق عمل الخدمة الاجتماعية بأهمية تأهيل الطلاب مهنيًا، محددًا التوجه الذي ينبغي أن تسعى إليه المهنة؛ بحيث تتكون من ممارسين ذوي مهارات متقدمة ومؤهلات عالية، تتطور خبراتهم بشكل مستمر طوال مسيرتهم المهنية (Force, 2009, p 15).

وعليه، يجب الاستمرار في استكشاف سبل تثقيف الطلاب حول فن الممارسة، حيث يتعين عليهم تعلم كيفية التفكير النقدي وابتكار أساليب جديدة لتطبيق المعرفة، فيجب أن يتحلى الطلاب بالقدرة على التفكير التأملي، واستخدام جميع الموارد المتاحة لتعزيز فهمهم وتطوير ممارساتهم المهنية (Royeen &Kramer, 2013, pp. 25-32).

بناءً على ذلك، يجب توجيه تطوير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي من خلال ممارسة أدواره المهنية المختلفة، مع التركيز على الكشف عن المعوقات التي تعرقل هذا الأداء ومحاولة تجنبها والتغلب عليها. بهدف تعزيز الهوية المهنية لطلاب الخدمة الاجتماعية الذين يتدربون تحت إشرافه. وتسهم هذه العلاقة في تطوير مهارات الطلاب وتمكينهم من التكيف مع متطلبات المهنة. من خلال فهم هذه الديناميكيات، نستطيع تقديم دعم أفضل للطلاب في رحلتهم نحو تحقيق هوية مهنية متكاملة.

حيث توصل ويلز، من خلال دراسته (Wiles, 2013) ، لتفاعل هويات الطلاب في مجال الخدمة الاجتماعية، إلى ثلاثة استخدامات شائعة لمصطلح "الهوية المهنية". يمكن النظر إلى الهوية المهنية من حيث السمات المرغوبة، كما يمكن استخدامها أيضًا للإشارة إلى الهوية الجماعية للمهنة. ومن خلال اتباع نهج أكثر ذاتية، يُعتبر مفهوم الهوية المهنية عملية يكتسب من خلالها كل فرد إحساسه بهويته كأخصائي اجتماعي. كما أشار ويلز إلى أن تنوع حديث الطلاب يعكس مجموعة واسعة من الفهم الثقافي السائد داخل مجتمع الخدمة الاجتماعية والمجتمع بشكل عام. وخلص إلى أن الهوية المهنية تتجاوز مجرد تبني سمات أو قيم معينة، أو حتى

إظهار الكفاءة. إذ تُقدّم المعاني المختلفة للهوية المهنية موارد قيّمة للطلاب أثناء بناء هوياتهم كأخصائيين اجتماعيين. هذا الأمر يعدّ مهمًا في تعليم الخدمة الاجتماعية، حيث يُعترف بالطبيعة الديناميكية للهوية المهنية، ويُبرز الجهد الكبير الذي يتعين على كل طالب بذله. كما يُشجعنا على التفكير في كيفية دعم هذه العملية بشكل أفضل. وقد توصل ويلز إلى أن الهوية المهنية تُعتبر واحدة من الهويات المتعددة التي يحملها الفرد في حياته اليومية، حيث يقوم الطلاب بتشكيل هويتهم المهنية من خلال تطوير شعورهم بالهوية المشتركة مع أخصائيين اجتماعيين آخرين.

كما أظهرت نتائج دراسة بربور ولامرز (Barbour & Lammers, 2015) أن الانتماء إلى المهنة لا يحدد وحده الهوية المهنية، بل يجب أن تعكس عملية تشكيل الهوية الأفكار التي يحملها المهنيون حول عملهم. تشمل هذه الأفكار شعورهم بالارتباط بمهنتهم، والتزامهم المهني، ومدى فخرهم بالانتماء إليها، بالإضافة إلى تصورهم لمعنى مهنتهم ودورها الهام في المجتمع. كما تشمل أيضًا تقييمهم لأنفسهم كمهنيين مستقلين، ومعتقداتهم حول أفضل السبل لتنظيم الخدمات المهنية التي يقدمونها. كل هذه العوامل تساهم في تعزيز الهوية المهنية، مما ينعكس إيجابًا على الطلاب ويعزز من تطورهم المهني.

في حين أكدت دراسة دوان وكونج (Duan & Kong, 2021) على أهمية التعليم المهني في تعزيز الهوية المهنية، حيث أظهرت أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين يمتلكون تعليمًا مهنيًا هم الأكثر احتمالاً لإظهار مستوى عالٍ من الهوية المهنية، ويتميزون بدرجة التزام مهني أعلى مقارنةً بأولئك الذين لا يمتلكون تعليمًا في هذا المجال، وأوضحت أنه يمكن لمؤشر الهوية المهنية أن يعكس مدى تأثير التعليم والتدريب في مجال الخدمة الاجتماعية على تعزيز الهوية المهنية، كما أشارت الدراسة إلى أن العوامل الخارجية، مثل السياق المحدد، والبيئة الفيزيائية، والتغيير التنظيمي، قد تؤثر أيضًا على الهوية المهنية، وأنه ينبغي على الأبحاث المستقبلية استكشاف تأثير العوامل الشخصية والعوامل الخارجية لتوفير دعم تجريبي شامل لصنع السياسات، وتصميم المناهج التعليمية، وتطوير التدخلات القائمة على الأدلة لتعزيز الهوية المهنية.

كما توصلت دراسة ليفن وسافايا (Levin & Savaya, 2022) إلى أن الهوية المهنية تُعد عنصرًا جوهريًا في التطور المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية، وأن قوة الهوية المهنية لدى الأخصائيين الاجتماعيين ترتبط بعدة نتائج إيجابية على المستويين الشخصي والتنظيمي. كما أظهرت الدراسة أن قوة الهوية المهنية ترتبط أيضًا بشكل مباشر بجودة عمل الأخصائيين الاجتماعيين، والتي تُقاس من خلال أدائهم الوظيفي المُدرك وإحساسهم بالإنجاز الشخصي.

وبذلك، تتضح أهمية البحث في العلاقة بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني في المجال المدرسي. إذ تسهم تفاعلات هؤلاء الطلاب معه خلال فترة التدريب في تشكيل هويتهم المهنية، حيث يتعلمون كيفية تجسيد وتطبيق القيم والمهارات المهنية من خلال الممارسات الرمزية المشتركة بينهم وبين الأخصائي الاجتماعي ضمن إطار التدريب الميداني.

وهذا يتوافق مع ما أشار إليه سرحان (٢٠٢٣، ص ١١-١٣)، حيث أكد على أهمية التدريب الميداني كأحد العناصر الأساسية لتعزيز الهوية المهنية للأخصائي الاجتماعي. ففي مؤتمر عام ١٩٨٦ الذي عُقد في شيكاغو، شارك أكثر من ٣٥٠ ممثلًا من كليات وجامعات لتطوير فهم أفضل للخدمة الاجتماعية وتحسين البرامج التدريبية. وفي عام ١٩٩٩، أظهرت إحصائيات المنظمة انضمام أكثر من ٦٩٠٠ متخصص في الخدمة الاجتماعية لتطوير المهارات والقيم المهنية، حيث وفرت العديد من المشاريع والأنشطة فرصًا لتعزيز المهنة على جميع المستويات، بما في ذلك البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

وأظهرت نتائج دراسة اللحام وآخرون (٢٠١٩) أن تعليم الخدمة الاجتماعية يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالأخلاق المهنية. وقد أوصت الدراسة بإعادة النظر في أساليب إعداد الأخصائيين الاجتماعيين، وتطوير المناهج وأساليب التدريس، بالإضافة إلى تحسين التدريب الميداني وتأهيل مشرفي التدريب. ويُهدف ذلك إلى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والأخلاقيات اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية بفعالية. كما تُوصي الدراسة بضرورة صياغة دستور أخلاقي لمؤسسات الخدمة الاجتماعية، يكون واضحًا ومحددًا، يعتمد على الواقع العملي، يلزم الأخصائيين الاجتماعيين بالالتزام بالأخلاقيات المهنية قبل تعيينهم، مع وجود آليات لمحاسبة المخالفين. إضافة إلى ذلك، يُقترح إدخال موضوع الهوية المهنية ضمن برامج إعداد وتدريب الأخصائيين الاجتماعيين، سواء قبل الخدمة أو أثناءها. وتوصي الدراسة أيضًا بتطوير برامج تدريبية تهدف إلى رفع مستوى الهوية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين ودراسة أثرها على ممارسة الخدمة الاجتماعية.

وتتفق هذه النتائج مع عدد من الدراسات الانجليزية والتي منها دراسة ليفي وإتزهاكي (Levy & Itzhaky, 2014)، التي أكدت على وجود علاقة مباشرة بين الإشراف المهني وتشكيل الهوية المهنية للطلاب، كما خلصت إلى وجود ارتباط بين القيم وتطوير الهوية المهنية لدى طلاب الخدمة الاجتماعية. في السياق ذاته، استنتجت دراسة فتزجرالد (Fitzgerald, 2020) أن الهوية المهنية تشمل عدة محاور رئيسية: الأفعال والسلوكيات، المعرفة والمهارات، القيم، المعتقدات والأخلاقيات، السياق والتنشئة الاجتماعية، والهوية الجماعية والشخصية. إن التوصل إلى فهم مشترك ولغة موحدة لهذا المفهوم يسهم في تحسين البحث العلمي والتعليم والتدريب المهني، ويعزز التطوير المستمر للهوية المهنية، مما يزيد من الرضا عن الممارسة المهنية. علاوة على ذلك، أشارت دراسة دوان وكونج (Duan & Kong, 2021) إلى أهمية التعليم المهني في تعزيز الهوية المهنية، حيث أوضحت أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين تلقوا تعليمًا مهنيًا يظهرون مستوى أعلى من الهوية المهنية والتزامًا أكبر بالمهنة مقارنةً بمن لم يتلقوا هذا النوع من التعليم.

ووفقًا لما تم عرضه من أدبيات ونتائج الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بالموضوع، يتضح أن هناك أهمية كبيرة لتطوير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، إذ يُعد أساسًا لتعزيز الهوية المهنية لطلابنا، وضرورة لاستكمال مهنية المهنة؛ حيث ينقل الأخصائي الاجتماعي خبراته الميدانية إلى طلاب التدريب الميداني من خلال إشرافه عليهم، بتدريبهم على تطبيق المعارف والعلوم النظرية عمليًا، وبذلك يكتسب الطلاب المعارف والمهارات والقيم المهنية اللازمة للتعامل مع مختلف المواقف المهنية، كما أن الاهتمام بهذه العملية يسهم في

تقليص الفجوة بين النظرية والتطبيق، حيث يفترض أن ينعكس أداء الأخصائي المهني في تدريب الطلاب على كيفية توظيف الخبرات المكتسبة وتجاوز أنماط التفكير التقليدية، مما يساعدهم على الخروج عن المألوف في التعامل مع المواقف المهنية المختلفة، هذا الأداء لا يقتصر فقط على تدريب الطلاب على تطبيق المعارف والمهارات النظرية، بل يمتد أيضًا إلى تعزيز شعورهم بالانتماء للمهنة وتشكيل هويتهم المهنية، الأمر الذي يحدث من خلال توجيه الأخصائي وتفاعله المستمر مع الطلاب، مما يؤدي إلى ترسيخ هويتهم المهنية بشكل أكثر عمقًا واتساقًا مع واقع العمل الميداني، وتأسيسًا على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في: تحديد العلاقة الارتباطية بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني بالمجال المدرسي.

ثانيًا: مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الأداء المهني: Professional Performance

يتحدد مفهوم الأداء المهني بالقدرة على تنفيذ المهام والأنشطة المهنية بشكل متميز وفعّال، وهو يعكس الجهد المبذول لتحقيق إنجازات محددة، حيث يُعرف الأداء المهني بإنجاز مهام مهنية معينة وفقاً لمجموعة من المعارف والمهارات والقيم التي توجه عملية التنفيذ، بهدف تحقيق أفضل النتائج المرجوة. ويرتبط الأداء المهني بعوامل شخصية تختلف من فرد لآخر حتى في نفس المؤسسة أو المجال، مما يؤدي إلى تباين في مستوى الأداء بين المهنيين المتخصصين في نفس التخصص (الفقي ،٢٠١١، ص٤٥٨٢).

ويُعرَّف الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بأنه تنفيذ الأخصائي لدوره المهني ومسؤولياته الوظيفية ضمن إطار المؤسسة التي يعمل بها، مستندًا إلى معارفه في مجال الخدمة الاجتماعية، والمهارات والاتجاهات المهنية التي اكتسبها من خلال إعداده المهني أو عمليات التنمية المهنية المستمرة، ويهدف هذا الأداء إلى تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية داخل المؤسسة التي يعمل بها (حبيب، ١٩٩٧، ص ١٥٨).

كما يُعرف الأداء المهني كمجموعة متجانسة ومركبة من المهارات، القيم، المعارف، والاتجاهات التي يجب أن يكتسبها الأخصائي الاجتماعي من خلال الإعداد المهني والبرامج التنموية. يُتوقع أن تكون هذه العناصر ضرورية لتنفيذ مهامه وواجباته بفاعلية مع كافة الأنساق التي يتعامل معها (الناكوع، ٢٠١٩، ص ٣٩١).

هذا؛ ويتحدد مفهوم الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وفق هذه الدراسة بأنه:

مستوى ممارسة الأخصائي لمهامه داخل البيئة المدرسية، ويتم قياسه من خلال ثلاثة محاور رئيسة:

(أ) المعارف العلمية والمهنية: مدى استيعاب الأخصائي الاجتماعي للمفاهيم العلمية والمهنية المتخصصة، وقدرته على تطبيق هذه المعرفة بشكل عملي في المواقف المختلفة بالمجال المدرسي.

(ب) المهارات المهنية: مجموعة القدرات العملية والتقنية التي يمتلكها الأخصائي، والتي تظهر في تعامله مع الأنساق المختلفة مثل الطلاب، المعلمين، والإدارات المدرسية، بما يضمن تحقيق الأهداف المهنية بشكل فعال.

(ج) القيم المهنية: التزام الأخصائي الاجتماعي بالمبادئ الأخلاقية والمهنية، والتي تظهر في سلوكه المهني عند التعامل مع مختلف الفئات المدرسية، بما يعزز مناخ الثقة والاحترام المتبادل داخل المدرسة.

٢- مفهوم الهوية المهنية: Professional Identity

تُعرف الهوية بأنها "السمات والمشاعر أو المعتقدات التي تميز الأفراد عن غيرهم" Pluempavarn & (Panteli, 2007, p5)، ويمكن اعتبار الهوية المهنية عملية يتشكل من خلالها إحساس كل فرد بذاته كأخصائي اجتماعي (Wiles, 2013, p 2).

وتتألف الهوية المهنية في مجال الخدمة الاجتماعية من قاعدة معرفية متخصصة، وفهم عميق لقيم الخدمة الاجتماعية، وكفاءة في دمج المعرفة والقيم مع ممارسات الأخصائيين الاجتماعيين (Wiles, 2013). كما أن الهوية المهنية تتسم بطابع مزدوج، حيث تتجلى في الذات كما تتجلى في الآخرين؛ فهي تشمل الفرد من جهة، والمجموعة المهنية من جهة أخرى (ساري، ٢٠١٨ ص٣١٤).

كما تتضمن الهوية المهنية عدة سمات معترف بها، وهي: المهارات والوظائف، القيم والمعرفة والأخلاقيات، الهوية الشخصية، الهوية الجماعية، وتأثير سياق العمل (Fitzgerald, 2020, p.447) . علاوة على ذلك، تُعتبر الهوية المهنية مزيجًا من المعتقدات والدوافع الفردية، إلى جانب السمات والخبرات المرتبطة بالوظيفة؛ إذ تلعب الهويات المهنية دورًا مهمًا في التأثير على مواقف المهنيين ومشاعرهم (Levin & Savaya, 2022, p 538).

هذا؛ ويتحدد مفهوم الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني وفق هذه الدراسة بأنها:

حصيلة الخبرات التي يكتسبها الطلاب من الأخصائي الاجتماعي المدرسي خلال فترة تدريبهم، والتي تتشكل من خلال التفاعلات المستمرة فيما بينهم داخل بالمدرسة، مما ينعكس بشكل واضح في ثلاث مجالات رئيسة:

١. الدافعية المهنية لطلاب التدريب الميداني.
٢. الالتزام المهني لطلاب التدريب الميداني.
٣. الرؤية المهنية المستقبلية لطلاب التدريب الميداني.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١- قياس مستوى الأداء المهني ("معارف- مهارات- قيم" مهنية) للأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي من وجهة نظر الطلاب. .

٢- قياس مستوى الهوية المهنية (الدافعية المهنية- الالتزام المهني- الرؤية المهنية المستقبلية) لطلاب التدريب الميداني من وجهة نظر الطلاب.

٣- قياس العلاقة الارتباطية بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني.

٤- التوصل إلى آليات مقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

١- ما مستوى الأداء المهني ("معارف- مهارات- قيم" مهنية) للأخصائي الاجتماعي بالمجال المدرسي من وجهة نظر الطلاب؟

٢- ما مستوى الهوية المهنية (الدافعية المهنية- الالتزام المهني- الرؤية المهنية المستقبلية) لطلاب التدريب الميداني من وجهة نظر الطلاب؟

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني؟

خامسًا: الموجهات النظرية للدراسة:

نظرية التفاعل الرمزي: Symbolic Interactionism

تعد نظرية التفاعل الرمزي من النظريات الهامة التي اهتمت بالهوية المهنية في الستينيات؛ حيث نظرت إلى الأفراد على أنهم فاعلون واعون في تكوين هويتهم الخاصة، وحاولت مراعاة الفروق الفردية في تطوير الهوية المهنية (Costello, 2005, pp28-34).

حيث يُنظر إلى هدف التعليم المهني على أنه تمكين الممارس من التعامل مع الغموض والتغيير من خلال الفحص النقدي لممارسات العمل وتحديدها ضمن الأطر النظرية. وتوجه نظرية التفاعل الرمزي إلى أنه لكي يتم نقل المعرفة والسلوك إلى بيئة العمل، يجب دمج هويتَي الطالب والممارس بدلاً من الاحتفاظ بهما منفصلتين، بما يؤدي لتشكيل الهوية المهنية للطالب (McSweeney,2012, p.1).

وتتضمن نظرية التفاعل الرمزي مجموعة من المبادئ الأساسية، وهي (عبد المنعم وآخرون، ٢٠١٨، ص١٤٤):

- التفاعل: يُعبر عن سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد أو فرد مع جماعة أو جماعة مع جماعة.
- المرونة: تشير إلى قدرة الإنسان على التصرف في ظروف معينة بطريقة معينة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.
- الرموز: تمثل مجموعة من الإشارات الاصطناعية التي يستخدمها الناس لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة تميز الإنسان، وتشمل اللغة، والمعاني، والانطباعات، والصور الذهنية.
- الوعي الذاتي: هو قدرة الإنسان على استيعاب دوره، حيث تُعتبر التوقعات التي يحملها الآخرون عن سلوكنا في ظروف معينة بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نستطيع تمثيلها بشكل صحيح.

مما سبق يتضح أن نظرية التفاعل الرمزي تُبرز أن الواقع الاجتماعي يتم بناؤه وتشكيله من خلال التواصل والتفاعل المستمر باستخدام الرموز مثل اللغة والإيماءات، وهو ما يمكننا من الاستفادة منها في تفسير العلاقة

بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني بالمجال المدرسي.

ويمكن تفسير ذلك بأن معدل ما يمتلكه الأخصائي الاجتماعي المدرسي من (معارف– مهارات – قيم/ اتجاهات مهنية), وقدرته على توظيفها من خلال التواصل والتفاعل المستمر بينهم في التعاملات المهنية المختلفة بالمجال المدرسي اثناء تدريبهم الميداني؛ يمكن أن يسهم في تعزيز الهوية المهنية لهم بشكل فعال، فالأخصائي الاجتماعي المدرسي الذي يمتلك أداء مهني فعال يستطيع أن يسهم في تشكيل الهوية المهنية للطلاب بشكل يسير بواسطة برنامج مهني معد بإتقان.

كما أنه يستطيع أن ينقل خبراته المهنية إلى طلاب التدريب الميداني، وينعكس ذلك في النهاية على تعزيز الهوية المهنية للطلاب، وذلك من خلال الآتي:

١. **تنمية المعارف المهنية** لطلاب التدريب الميداني بأن يتيح الأخصائي الاجتماعي للطلاب فرصة فهم الأسس العلمية للمهنة من خلال التفاعل المستمر، حيث يتعلم الطلاب كيفية تطبيق هذه المعارف في الواقع العملي.

٢. **صقل المهارات العملية للطلاب** من خلال المهارات المختفة التي يمتلكها الأخصائي الاجتماعي، مثل التواصل الفعال، التحليل، والعمل مع الحالات، والتي يتم نقلها للطلاب من خلال تجارب ميدانية مشتركة، حيث يتيح التفاعل الرمزي للطلاب استيعاب هذه المهارات من خلال مراقبة وتطبيق الممارسات المهنية للأخصائي.

٣. **ترسيخ القيم المهنية** للطلاب، مثل العدالة الاجتماعية، التقبل، واحترام حقوق الآخرين، الفردية، حق تقرير المصير، والتي تُصبح رموزًا يتعلمها الطلاب ويطبقونها من خلال التفاعل اليومي مع الأخصائي والذي يتيح للطلاب فرصة تبني هذه القيم في سياقات مهنية واقعية.

٤. **ترجمة المعارف والقيم إلى هوية مهنية** :عبر التفاعل المستمر بين الأخصائي الاجتماعي والطلاب، يتم تحويل المعارف والقيم إلى رموز مهنية تعكس الهوية المهنية للطلاب. هذا التحول يتعزز من خلال مشاركة الطلاب في الأنشطة العملية التي تجسد تلك القيم والمعارف.

٥. **تعزيز التماسك بين القيم الشخصية والمهنية** :من خلال التفاعل الرمزي، يساعد الأخصائي الطلاب على مواءمة قيمهم الشخصية مع القيم المهنية للمهنة، مما يؤدي إلى تعزيز هوية مهنية متماسكة ومستدامة.

بهذا الشكل، تصبح المعرفة، المهارة، والقيم التي يحملها الأخصائي الاجتماعي رموزًا تؤثر على تكوين الهوية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني.

سادسًا: الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: (الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي):

١- أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتتمثل في:

(أ) **المعارف المهنية:** تتضمن المعارف المهنية للخدمة الاجتماعية ثلاثة أقسام مترابطة هي (أبو الحسن، ٢٠١١، ص ١٩٧٦- ١٩٧٨):

- المعرفة النظرية: وتتضمن المعارف المستقاة من علوم وتخصصات أخرى، وكذلك النظريات التي تقوم بتحليل مهمة الخدمة الاجتماعية وتحديد الغرض منها، وكذلك نظريات الممارسة أو مداخل الممارسة. وبالنسبة للمعرفة النظرية المستقاة من العلوم والتخصصات الأخرى فتمثِّل قاعدة معرفية ثرية ومتنوعة، وهنا تطرأ مشكلة تكمن في أنَّ المعرفة التي تستعين بها الخدمة الاجتماعية من مصادر متنوعة وكثيرة يمكن أن تؤدي إلى تفتيت الاطار المعرفي وعدم تماسكه؛ حيث يتم عرض بعض النظريات بصورة عالية التجريد، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تطبيقها على ممارسة الخدمة الاجتماعية المعاصرة.

- المعرفة الواقعية: غالبًا ما تستخدم المعرفة الواقعية للتأكيد أو وصف نظريات، وتتضمن تلك المعرفة الحقائق والبيانات والإحصاءات والأرقام والسجلات ونتائج البحوث.

- المعرفة في الممارسة: وهي الطريقة التي يتم بها تطبيق المعرفة في الممارسة، ومن ثم كان التركيز على الممارسة المباشرة وكيفية استخدام المعرفة في حالات الممارسة المختلفة؛ لإصدار أحكام سليمة وصنع قرارات فعالة بغرض تحقيق فعالية الممارسة. وتشمل تلك لمعرفة الاستخدامات المهنية للتفكير، والنقد الذاتي، والتفكير النقدي، وحكمة الممارسة، وأهمية تطوير الفروض.

(ب) المهارات المهنية: تعني القدرة على تطبيق الأسس والمعارف المهنية والأساليب والتكنيكيات العلاجية مع المواقف المختلفة للعملاء أثناء الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (عبدالحميد، ٢٠١٥، ص٤٩).

حيث ترتكز المهارة على المعرفة والمعلومات، حيث تُعتبر المعرفة جزءًا أساسيًا في هذا السياق، على سبيل المثال، يجب توفر مادة معرفية للبدء بالعمل المطلوب، كما يُسهم التدريب والممارسة في تطوير الأداء المهاري، عادةً ما يتم تقييم الأداء المهاري استنادًا إلى معايير الدقة والسرعة في الإنجاز، تقوم المهارة على مجموعة من المهارات الفرعية، التي يمكن تحديدها واستخدامها بشكل منفصل، مع إمكانية تطبيقها في مواقف متعددة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنمية مهارات أخرى أثناء تطوير المهارة الرئيسية (حسن، ٢٠٢٤، ص ص ٥١- ٥٢).

أهمية اكتساب المهارات (منقريوس، ٢٠١٧، ص ٣٩):

- إنَّ اكتساب المهارات يدعم الجانب الإيجابي في الممارسة المهنة للخدمة الاجتماعية؛ حتى لا ينظر للمهنة على أنها مجرد موضوعات نظرية أو إطار معين من النظريات (أقوال، أو عرض لبعض الأفعال).
- المهارات المهنية واكتسابها تحقق المكانة اللازمة للمهنة بين المهن المختلفة.

- إنَّ اكتساب المهارات يجعل من المهنة ممارسة واضحة وواقعية ومرغوبة وليست مجرد جوانب نظرية لا توضح ما يمكن تحقيقه في مواجهة المشكلات.
- إنَّ المهنة التي لا ترتبط بالمهارات لا يشعر المجتمع بأهميتها وضروريتها.
- إنَّ اكتساب المهارات المهنية يسهم في الرجوع الى ما يتم ممارسته في تلك المهن والاستفادة من النتائج التي توصلت اليها.

(ج) القيم المهنية: تستند مهنة الخدمة الاجتماعية إلى القيم المهنية في توجيه العمل المهني، وعادة ما تتخذ القيم شكل مبادئ أخلاقية عامة تتعلق بكيفية تعامل المهنيين مع الأشخاص الذين يعملون معهم، وتحديد أنواع الإجراءات التي تعتبر صحيحة أو خاطئة (Barnard, Horner, & Wild, 2008, p. **6**)

وتشكل القيم المعايير التوجيهية التي تعزز أخلاقيات المهنة وتساهم في تقديم الدعم الفعال للأفراد والمجتمعات، ويرتبط هذا الإطار بثلاثة جوانب حيوية: أولاً، تبرز هذه القيم في علاقاتها المباشرة مع العملاء والزملاء وأعضاء المجتمع الأوسع، مما يعكس التزام الأخصائيين الاجتماعيين بالعمل من أجل مصلحة الآخرين. ثانيًا، تستمد هذه القيم من الهدف العام للخدمة الاجتماعية، الذي يسعى إلى تعزيز الرفاهية والعدالة الاجتماعية، وأخيرًا، تلعب هذه القيم دورًا حاسمًا في حل المعضلات الأخلاقية والتدخلات التي يمارسها الأخصائيون الاجتماعيون في مجالات عملهم، مما يسهم في تعزيز النزاهة والكفاءة في الممارسة (Cnossen& Pearce, 2020).

٢- العوامل المؤثرة على كفاءة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي (حبيب,١٩٩٧, ص١٥٩-١٦٠):

(أ) العوامل الشخصية والاجتماعية للأخصائي الاجتماعي، وتشمل: العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، نوع المؤهل الدراسي، مدة العمل، تاريخ التخرج، ومستوى الدخل.

(ب) العوامل المهنية، وتتضمن: الإعداد المهني النظري، التدريب الميداني، طبيعة المناهج الدراسية، الرغبة في الالتحاق بالكلية، والاتجاه نحو المهنة.

(ج) العوامل المرتبطة بمجال الممارسة، وتشمل: التدريب الميداني قبل العمل وأثناءه، مشكلات العمل ومعوقاته، الرضا الوظيفي، والعلاقة مع الزملاء والرؤساء، بالإضافة إلى طبيعة التعامل مع العملاء.

(د) العوامل المجتمعية، وتتضمن: صورة الخدمة الاجتماعية في المجتمع، تصور العملاء لدور الأخصائي الاجتماعي، ومدى تعاون المؤسسات الأخرى مع الأخصائي الاجتماعي.

المحور الثاني: (الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني):

١- أبعاد الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، وتتمثل في:

(أ) الالتزام المهني: درجة الانتماء والعناية التي يشعر بها الأفراد تجاه مهنتهم، والتي تؤثر على دوافعهم وأدائهم في العمل. وتشير الدراسات إلى أن الالتزام المهني يساهم في تعزيز جودة الخدمة وزيادة الرضا الوظيفي بين المتخصصين في مجالات مختلفة، بما في ذلك الخدمة الاجتماعية (Malaysia, 2016 , p16).

(ب) الدافعية للعمل: المحفزات التي تدفع الأفراد إلى الانخراط في أنشطة العمل والسعي لتحقيق أهداف مهنية معينة، حيث تعتبر الدافعية عنصرًا أساسيًا في تحديد نجاح الأفراد في مجالاتهم المهنية، حيث ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفعالية الأداء والتعلم المستمر (Deci & Ryan, 2013 ,p.1941 –1943)

(ج) الرؤية المهنية المستقبلية: تمثل الرؤية المهنية المستقبلية توقع الفرد لتحقيق التطور المهني الذي يستحقه في مجاله، كما أشار إليه كل من (Karaolis & Philippou, 2019, p. 404) ، وتُعد الهوية كتركيبة معرفية ومادية وثقافية انعكاسًا للتصورات الذاتية للمستقبل، حيث تتجلى كمشروع مهني واعٍ وهادف يسعى لتحقيق الطموحات المهنية (ساري، ٢٠١٨، ص ٣٠٤).

ولقد حدد كرولس وفيليبو سبع أبعاد للهوية المهنية، وهي: تقدير الذات، الكفاءة الذاتية، الالتزام المهني، الرضا الوظيفي، الدافعية للعمل، توجيه المهام، والمنظور المستقبلي (Karaolis & Philippou, 2019, p. 404).

كما حدد يونج وآخرون ستة أبعاد للهوية المهنية، وهي: الإدراك المهني، العاطفة المهنية، الالتزام المهني، السلوك المهني، الإنجاز المهني، والقيمة المهنية (YANG & et al, 2022, p. 2) .

من جهة أخرى، حدد زهو ودونج ستة أبعاد للهوية المهنية، تشمل: قيمة الدور، السلوك المهني، قيمة المهنة، والانتماء المهني.(Zhao & Dong & Luo, 2022, p. 3)

٢- مقومات الهوية المهنية للأخصائي الاجتماعي، وتتمثل في (شحاتة، ٢٠١٥، ص ١٢٢-١٢٣):

(أ) الاعتراف المجتمعي: يتمثل في اعتراف المجتمع بالأخصائي الاجتماعي وتمتعه بسلطة تمكنه من أداء دوره وتحقيق الأهداف المهنية المرجوة.

(ب) السلطة المهنية: وهي التي تمكن الأخصائي الاجتماعي من أداء دوره المنوط به وفقًا لمسؤولياته المهنية، التي يراها ضرورية لتقديم الخدمات لفئات المجتمع المختلفة.

(ج) حق الممارسة: يشير إلى تمتع الأخصائي الاجتماعي بحق ممارسة المهنة على مختلف الأصعدة، كأي مهنة أخرى في المجتمع.

(د) التعليم والتدريب: يمثل ركيزة أساسية، حيث يجب أن يتمتع الأخصائي الاجتماعي بتعليم وتدريب مستمر يعزز من كفاءته المهنية.

يتضح من هذه الركائز أن هناك ارتباطًا وتأثرًا متبادلاً بينها. فالاعتراف المجتمعي يتضمن التسليم بأهمية المهنة ودورها في المجتمع، مما يؤدي إلى إنشاء المؤسسات التي تدعم هذه المهنة وتعمل على إعداد الأخصائيين الاجتماعيين وتخريجهم. ومن بين هذه المؤسسات النقابات المهنية وجمعيات الأخصائيين الاجتماعيين، إلى جانب مؤسسات الممارسة المهنية. كما يؤثر الاعتراف المجتمعي بدوره في السلطة المهنية التي تمنح الأخصائي الاجتماعي القدرة على القيام بدوره بكفاءة. وكلما افتقد الأخصائي الاجتماعي لهذه السلطة، ضعفت فعاليته وقدرته على تمثيل مهنته وتحقيق أهدافها. هذه السلطة المهنية بدورها تؤثر على تمتع الأخصائي بحق الممارسة، وخاصة الحق الخاص الذي تخوله له السلطة المهنية على غرار باقي المهن في المجتمع (شحاتة، ٢٠١٥، ص ١٢٣).

كما يشير مضمون الهوية المهنية للخدمة الاجتماعية إلى أنها مهنة تمتلك مقومات تشكل خصائصها ورسالتها، ومن أبرز هذه المقومات ما يلي (حميد، ٢٠٢٥، ص٣- ٤):

(أ) مهنة إنسانية: قامت لخدمة الإنسان، وناضلت عبر تاريخها لتطوير إنسان قادر على التفاعل الإيجابي مع قضايا مجتمعه، بهدف مساعدته وتحسين ظروف حياته وتوفير فرص حياة كريمة له.

(ب) مهنة تمتلك حقائق مقررة لممارستها: تستند المهنة إلى قيم المجتمع والأخلاقيات والأحكام الدينية كموجهات للسلوك المهني لممارسيها.

(ج) مهنة تتخذ من العلم وحقائق العلم قاعدة معرفية: وتسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية، عدم التمييز، وتوفير فرص المشاركة الإيجابية في المجتمع.

(د) مهنة ينظر إليها على أنها مسؤولة عن الحفاظ على وحدة المجتمع وهويته، وتسعى في رسالتها إلى المشاركة في تحقيق الإصلاح الاجتماعي وتحسين أوضاع المجتمع.

(هـ) مهنة يمارسها ممارسون مؤهلون: علميًا وعمليًا، يمتلكون المهارات اللازمة للعمل الإيجابي مع جميع فئات المجتمع، وخصوصًا الفئات الضعيفة والمهمشة.

(و) مهنة لها مؤسسات مهنية متخصصة للممارسة: تهدف إلى إشباع الحاجات وحل المشكلات الاجتماعية، وتعزيز الوجود الإنساني من خلال التعامل مع المشكلات المرتبطة بالتكنولوجيا والتغيرات المستمرة.

(ز) مهنة تمتلك المرونة في مواجهة الأزمات: مما يمكنها من تعديل أهدافها وأساليبها وأدواتها الفنية بما يتناسب مع أوضاع المجتمع المختلفة.

حيث تتجلى هذه المقومات في قدرة المهنة على تحقيق التغيير الاجتماعي والمساهمة في تطوير المجتمع بمرونة وكفاءة، بما يتماشى مع التطورات والتحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة. ويترتب على ذلك تعزيز الهوية المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية، مما يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع الاحتياجات المجتمعية المتجددة، ويساهم في تعزيز مكانتها ودورها المحوري في تحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح المجتمعي.

٤- آليات تأكيد الهوية المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية (حميد، ٢٠٢٥، ص٥):

(أ) تراكم الخبرات العلمية المتميزة: هذه الخبرات هي نتاج البحوث والدراسات الميدانية والأكاديمية في واقع المجتمع المصري، مما يساهم في بناء قاعدة معرفية قوية للمهنة.

(ب) المؤسسات التعليمية المتخصصة: مؤسسات تعمل بها كوادر أكاديمية قادرة على تحقيق التطوير الذاتي لشخصياتهم العلمية وتطوير المناهج التعليمية المرتبطة بالمهنة، بما يعزز قدرات الأخصائيين الاجتماعيين.

(ج) ممارسون مهنيون مؤهلون: يمتلك الممارسون المهارات اللازمة للممارسة المهنية، ويستخدمون برامج تدخل مهني مستمدة من واقع المجتمع وتتناسب مع الاحتياجات المتجددة لعملائهم.

هذه العوامل تُمكّن المهنة من الانتقال من ممارساتها التقليدية إلى ممارسات علمية متطورة قادرة على الإسهام في إحداث التغيير الاجتماعي وتحقيق الإصلاح الاجتماعي الشامل. وتعتبر هذه الترتيبات قوة دافعة

لتطوير الممارسة، مما يعزز مكانتها المجتمعية ويؤكد هويتها المهنية، ويساهم في دعم وتثبيت دعائم الجمهورية الجديدة بشكل إيجابي.

سابعًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التقويمية، وتهدف إلى قياس مستوى الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي، إضافة إلى قياس مستوى الهوية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني.

٢- **المنهج المستخدم:** اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي شمل طلاب وطالبات التدريب الميداني في المجال المدرسي بمدينة الفيوم، المنتمين إلى كلية الخدمة الاجتماعية.

٣- **مجالات الدراسة:**

(أ) المجال البشري: شملت الدراسة طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة (انتظام – انتساب) ضمن برنامج التدريب الميداني بكلية الخدمة الاجتماعية، الذين يتم تدريبهم في المجال المدرسي، ويبلغ عددهم الإجمالي ١١٧١ طالبًا وطالبة.

هذا؛ وقد تم تحديد العينة بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك وفقًا لقانون الحجم الأمثل للعينة، حيث أصبح حجم العينة ٢٩١ مفردة.

وبذلك كان اختيار العينة وفق طريقة التوزيع المتناسب كالتالي:

جدول (٥)

يوضح أعداد الطلاب وعينة الفرق:

الفرقة	العـــدد			العينة المسحوبة (ن)		
	انتظام	انتساب	المجموع	انتظام	انتساب	المجموع
الثالثة	٤٣٤	١٢٦	٥٦٠	١٠٨	٣١	١٣٩
الرابعة	٤٩٨	١١٣	٦١١	١٢٤	٢٨	١٥٢
الاجمالي	٩٣٢	٢٣٩	١١٧١	٢٣٢	٥٩	٢٩١

وقع اختيار الباحثة على طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة للأسباب التالية:

- وصول الطلاب إلى مستوى إدراكي مناسب، مما يتيح إمكانية تطبيق أدوات الدراسة عليهم بفعالية.
- ارتباط تدريب الطلاب في إحدى الفرقتين الثالثة أو الرابعة بالمجال المدرسي، مما يعزز ملاءمة الدراسة لأهداف البحث.
- بدء الطلاب في السنوات المتقدمة بالبحث عن هويتهم المهنية وتخطيط مسارهم المهني المستقبلي.
- رغبة الباحثة في تعزيز وعي الطلاب في السنوات النهائية بأهمية التفكير في هويتهم المهنية والتطلع إلى مستقبل مهني أفضل.

(ب) المجال المكاني: تضمن مدارس مدينة الفيوم، التي يتم فيها تدريب طلاب وطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم ضمن برنامج التدريب الميداني، ويبلغ عدد هذه المدارس (٥٣) مدرسة.

(ج) المجال الزمني: فترة جمع البيانات من ميدان الدراسة وهي الفترة من (٢٠٢٤/٥/١) وحتى (٢٠٢٤/٧/١)، في نهاية العام الجامعي (٢٠٢٣-٢٠٢٤).

٤- **أدوات الدراسة:** تم الاستناد إلى أداتين أساسيتين وهما:

(١) مقياس مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي.

(٢) مقياس مستوى الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني.

- وقد تحددت خطوات إعداد أدوات الدراسة فيما يلي:

- الإطلاع على الكتابات العلمية، والدراسات العربية والأجنبية المتخصصة المرتبطة بالموضوع.

- الإطلاع على المقاييس والأدوات ذات العلاقة بمتغيري الدراسة "الأداء المهني- الهوية المهنية".

- تحديد أبعاد أدوات الدراسة: فقد اشتمل المقياس الأول " الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي " على البيانات الأولية وهي: (النوع- الفرقة الدراسية- الشعبة –المدرسة), بالإضافة إلى ثلاثة أبعاد وهي:

- البعد الأول: المعارف المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي.
- البعد الثاني: المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي.
- البعد الثالث: االقيم/ الاتجاهات المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي.

- بينما تضمن المقياس الثاني "الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني" أيضًا على البيانات الأولية وهي: (النوع- الفرقة الدراسية- الشعبة), كما احتوى على ثلاثة أبعاد وهم:

- البعد الأول: الدافعية المهنية لطلاب التدريب الميداني.
- البعد الثاني: الالتزام المهني لطلاب التدريب الميداني.
- البعد الثالث: الرؤية المهنية المستقبلية لطلاب التدريب الميداني.

- **طريقة تصحيح أدوات الدراسة:** تم الاستناد في كلا الأداتين على تدرج مقياس ليكرت الخماسي في وضع الاستجابات، وتم وضع درجة تقديرية لكل استجابة كالآتي:

الإستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة التقديرية	5	4	3	2	1

-إجراءات صدق أدوات الدراسة:

- الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض مقياسي الدراسة (مقياس مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي)، و(مقياس مستوى الهوية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني) على عدد (٥) محكمين من ذوي الخبرة من أساتذة كليتي الخدمة الاجتماعية جامعة الفيوم وجامعة حلوان، وبناءً عليه تم تعديل صياغة عبارات المقياسين، وحذف بعض العبارات، وإضافة عبارات أخرى، وتم التوصل في النهاية إلى نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٥٪)، وبالتالي تمت صياغة المقياسين في صورتهما النهائية، وأصبح عدد أبعاد المقياس الأول (٣), وأبعاد المقياس الثاني (٣), وقد وصل إجمالي عبارات المقياس الأول إلى (١٥) عبارة, وإجمالي عبارات المقياس الثاني (١٤) عبارة.

- صدق الاتساق الداخلي: للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأدوات الدراسة تم حساب معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية في كلا الأداتين.

١- مقياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

جدول (١) المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي والمجموع الكلي (ن=٢٩١)

الأبعاد	المجموع الكلي
البعد الأول: المعارف المهنية	**0.942**
البعد الثاني: المهارات المهنية	**0.951**
البعد الثالث: الاتجاهات/ القيم المهنية	**0.916**

** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق ارتباط أبعاد المقياس ببعضها البعض بمستوى دلالة (٠,٠١)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

٢- مقياس الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني:

جدول (٢) المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني والمجموع الكلي (ن=٢٩١)

الأبعاد	المجموع الكلي
البعد الأول: الدافعية المهنية.	**0.869**
البعد الثاني: الالتزام المهني.	**0.919**
البعد الثالث: الرؤية المهنية المستقبلية.	**0.911**

** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ارتباط أبعاد المقياس ببعضها البعض بمستوى دلالة (٠,٠١), وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

– ثبات أدوات الدراسة: تم استخدام معادلة "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات فقرات الأداتين، حيث تم استخراج معامل الثبات على مستوى الأداتين بالكامل كلٍ على حِده، وعلى مستوى الأبعاد الخاصة بالأداتين، والجدول التالي يبين معامل الثبات لأدوات الدراسة وأبعادها:

١- مقياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وللأداة ككل (ن=٢٩١)

الأبعاد	معامل الثبات
البعد الأول: المعارف المهنية	**0.865**
البعد الثاني: المهارات المهنية	**0.913**
البعد الثالث: الاتجاهات/ القيم المهنية	**0.889**
مقياس مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي ككل	**0.954**

وبالنظر إلى النتائج الموجودة بالجدول السابق يتضح أن معامل الثبات بالنسبة لأبعاد المقياس والمجموع الكلي مرتفعة، وبناءً على هذه النتيجة فإن مستوى الثبات لمحتوى الأداة يعد ملائماً من وجهة نظر البحث العلمي.

٢- مقياس مستوى الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني:

جدول (٤) معاملات الثبات لأبعاد مقياس مستوى الهوية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وللأداة ككل (ن=٢٩١)

الأبعاد	معامل الثبات
البعد الأول: الدافعية المهنية.	**0.777**
البعد الثاني: الالتزام المهني.	**0.844**
البعد الثالث: الرؤية المهنية المستقبلية.	**0.827**
مقياس مستوى الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني ككل	**0.917**

وبالنظر إلى النتائج الموجودة بالجدول السابق يتضح أن معامل الثبات بالنسبة لأبعاد المقياس والمجموع الكلي مرتفعة، وبناءً على هذه النتيجة فإن مستوى الثبات لمحتوى الأداة يعد ملائماً من وجهة نظر البحث العلمي.

٥- **المعالجات الإحصائية:** استخدمت الباحثة مجموعة من الاختبارات الإحصائية خلال الدراسة من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS V25)**، وشملت: (التكرار، النسبة، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، القوة النسبية، معامل ارتباط بيرسون، معامل ألفا كرونباخ).

ثامنًا: التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة:

١- البيانات الوصفية لعينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد وتحليل خصائص أفراد عينة الدراسة كالتالي:

جدول (٦) خصائص عينة الدراسة (ن=٢٩١)

المتغير	البيان	ك	(%)
النوع	ذكر	٨٦	٢٩.٦
	أنثى	٢٠٥	٧٠.٤
الفرقة الدراسية	الثالثة	١٣٩	٤٧.٨
	الرابعة	١٥٢	٥٢.٢
الشعبة	انتظام	٢٣٢	٧٩.٧
	انتساب	٥٩	٢٠.٣

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (٦) المتعلق بخصائص عينة الدراسة اتضح الآتي:

- فيما يتعلق بمتغير النوع فقد احتلت الإناث النسبة الأكبر حيث بلغ عددهم (٢٠٥) بنسبة (٧٠.٤٪), بينما بلغ عدد الذكور (٨٦) بنسبة (٢٩.٦٪).

- أما بالنسبة لمتغير الفرقة الدراسية فقد اتضح أن النسبة الأكبر كانت لصالح طلاب الفرقة الرابعه فقد بلغ عددهم (١٥٢) بنسبة (٥٢.٢٪)، بينما بلغ عدد طلاب الفرقة الثالثة (١٣٩) بنسبة (٤٧.٨٪).

- وأخيرًا فيما يتعلق بمتغير الشعبة فقد كانت النسبة الأكبر لطلاب انتظام، وبلغ عددهم (٢٣٢) بنسبة (٧٩.٧٪)، بينما بلغ عدد طلاب الشعبة انتساب (٥٩) بنسبة (٢٠.٣٪).

٢- تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

(١) <u>نتائج الإجابة على التساؤل الأول</u>: ما مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي (المعارف المهنية – المهارات المهنية- القيم المهنية)؟

جدول (٧) مستوى المعارف المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
1	أرشدني الأخصائي الاجتماعي الى أساليب التعامل المهني مع المشكلات المدرسية للطلاب.	١٢٨٦	٤.٤٢	٠.٧٠٧	88.4	٢
2	أمدَني الأخصائي الاجتماعي بمعلومات حول لائحة الانضباط المدرسي.	١٣٠٧	٤.٤٩	٠.٧٢٦	89.8	١
3	أرشدني الأخصائي الاجتماعي إلى إجراءات تحويل الحالات للتخصصات الأخرى إذا تطلب الأمر.	١١٩٩	٤.١٢	٠.٩٢٦	82.4	٣
4	زودني الاخصائي الاجتماعي بمعلومات حول المستويات الثلاث (فرد- جماعة-	١١٩١	٤.٠٩	١.٠٥٥	81.8	٤

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
	تنظيم) لعمل الاخصائي الاجتماعي.					
5	أمدَني الأخصائي الاجتماعي بمعلومات حول النظريات/ النماذج الحديثة للممارسة المهنية.	١١٥٢	٣.٩٦	١.٠٥٦	79.2	٥
	البعد ككل	١٢٢٧	٤.٢٢	٠.٨٩٤	القوة النسبية % ٨٤.٤	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (٧) اتضح أن (مستوى المعارف المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٤.٤٪)، والمتوسط الحسابي (٤.٢٢), والانحراف المعياري (٠,٨٩٤)، حيث اتضح الآتي:

أن هناك إلمام كافٍ لدى الأخصائي الاجتماعي المدرسي بمعظم المعارف المهنية اللازمة لتدريب الطلاب، وقد انعكس ذلك على طلاب التدريب الميداني, من خلال نقل الأخصائيين الاجتماعيين لخبراتهم المهنية لهم من خلال: إكسابهم العديد من المعارف المهنية المرتبطة بلائحة الانضباط المدرسي, كما أرشدهم الأخصائي الاجتماعي الى أساليب التعامل المهني مع المشكلات المدرسية للطلاب، وكذلك عرفهم الأخصائي الاجتماعي بإجراءات تحويل الحالات للتخصصات الأخرى إذا تطلب الأمر، وتزويدهم بمعلومات حول المستويات الثلاث (فرد– جماعة– تنظيم) لعمل الاخصائي الاجتماعي، هذا فضلًا عن امداد الأخصائي الاجتماعي للطلاب بمعلومات حول النظريات/ النماذج الحديثة للممارسة المهنية، وهو ما يؤكد اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بطلاب التدريب الميداني ونقل خبراتهم المعرفية لهم بشكل فعال حتى يكونوا على مستوى عالٍ من المهنية التي تؤهلهم لتعزيز هويتهم المهنية بصورة أكثر ايجابية.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد المعارف المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي، إلا أن نتائج دراسة إبراهيم (٢٠٠٦) جاءت مخالفة لذلك، حيث أكدت أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي ضمن مجتمع الدراسة لا يمتلكون معرفة كافية بمدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وأشارت كذلك إلى وجود ضعف في معارفهم، قيمهم، ومهاراتهم المهنية. ومن جهة أخرى، توصلت نتائج دراسة مصطفى (٢٠١١) إلى عدة نتائج، كان أبرزها افتقار الأخصائي الاجتماعي إلى المعارف الأساسية المطلوبة لممارسة المهنة بفعالية.

جدول (٨) مستوى المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
6	مكنني الأخصائي الاجتماعي من مهارة استخدام الموارد/ الامكانيات المتاحة لخدمة الطلاب.	١١٩٠	٤.٠٩	١.٠٤٠	81.8	٤
7	أكسبني الأخصائي الاجتماعي مهارة انتقاء الأساليب المهنية المناسبة لطبيعة الموقف المهني.	١٢٠٦	٤.١٤	٠.٩١٠	82.8	٣
8	أكسبني الأخصائي الاجتماعي مهارة تكوين العلاقات المهنية مع أنساق التعامل.	١٢١٠	٤.١٦	٠.٩١١	83.2	٢
9	مكنني الأخصائي الاجتماعي من مهارة تنظيم الفاعليات/ الأنشطة التي تخدم الطلاب.	١٢٣٢	٤.٢٣	٠.٨٧١	84.6	١
10	أكسبني الأخصائي الاجتماعي مهارة التعامل مع الجماعات المدرسية.	١٢٣٢	٤.٢٣	٠.٩١٤	84.6	١م
البعد ككل		١٢١٤	٤.١٧	٠.٩٢٩	القوة النسبية % ٨٣.٤	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (٨) اتضح أن (مستوى المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٣,٤٪)، والمتوسط الحسابي (٤,١٧)، والانحراف المعياري (٠,٩٢٩)، حيث اتضح الآتي:

أن الأخصائيين الاجتماعيين المدرسيين يمتلكون المهارات المهنية اللازمة لتدريب الطلاب بالمجال المدرسي بدرجة مرتفعة، وقد انعكس ذلك على طلاب التدريب الميداني عن طريق نقل الأخصائيين الاجتماعيين لخبراتهم المهارية لهم من خلال: إكسابهم العديد من المهارات المهنية وذلك بتمكين الأخصائي الاجتماعي المدرسي للطلاب بالتدريب الميداني من مهارة تنظيم الفاعليات/ الأنشطة التي تخدم الطلاب، واكسابهم مهارة التعامل مع الجماعات المدرسية، كما أن الأخصائيين الاجتماعيين أكسبوهم مهارة تكوين العلاقات المهنية مع أنساق التعامل، كما اكسبوهم مهارة انتقاء الأساليب المهنية المناسبة لطبيعة الموقف المهني، بالإضافة إلى أن الأخصائيين مكنو طلاب التدريب الميداني من مهارة استخدام الموارد/ الامكانيات المتاحة لخدمة الطلاب.

وهنا تتضح ضرورة اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتدريب طلاب التدريب الميداني على المهارات المهنية المختلفة اللازمة لنموهم المهني؛ مما ينعكس بشكل ايجابي على تعزيز هويتهم المهنية.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي، إلا أن نتائج دراسة إبراهيم (٢٠٠٦) جاءت مخالفة لذلك، حيث أكدت أن الغالبية العظمى من الأخصائيين الاجتماعيين في المجال المدرسي ضمن مجتمع الدراسة لا يمتلكون معرفة كافية بمدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وأشارت كذلك إلى وجود ضعف في معارفهم، مهاراتهم، وقيمهم المهنية. ومن جهة أخرى، أوضحت نتائج دراسة عيد

(٢٠٠٩) أن أبرز المعوقات التي تحول دون أداء الأخصائي الاجتماعي لدوره المهني والمرتبطة بالأخصائيين أنفسهم، مثل ضعف الخبرات، وعدم اكتساب المهارات اللازمة، وتحمل الأعباء الإدارية على حساب العمل المهني. كما توصلت نتائج دراسة مصطفى (٢٠١١) إلى عدة نتائج، كان أبرزها افتقار الأخصائي الاجتماعي إلى المهارات الأساسية المطلوبة لممارسة المهنة بفعالية.

جدول (٩) مستوى القيم المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
11	وجهني الأخصائي الاجتماعي لتطبيق مبدأ السرية عند التعامل مع مشكلات الطلاب.	١٣٠٦	٤.٤٩	٠.٧٨٩	89.8	١
12	أرشدني الأخصائي الاجتماعي لأهمية تطبيق مبدأ حق تقرير المصير مع الطلاب.	١٢٢٧	٤.٢٢	٠.٨٨٥	84.4	٤
13	مكنني الأخصائي الاجتماعي من تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعامل مع الطلاب.	١٢١٣	٤.١٧	٠.٩١٥	83.4	٥
14	حثني الأخصائي الاجتماعي لأهمية تنمية قدرة الطلاب على مساعدة أنفسهم.	١٢٣٩	٤.٢٦	٠.٨٦٢	85.2	٣
15	وجهني الأخصائي الاجتماعي إلى احترام الفروق الفردية بين الطلاب.	١٢٩٨	٤.٤٦	٠.٧٨٠	89.2	٢
البعد ككل		١٢٥٦.٦	٤.٣٢	٠.٨٤٦٢	القوة النسبية % ٨٦.٤	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (٩) اتضح أن (مستوى القيم المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٦.٤٪)، والمتوسط الحسابي (٤.٣٢), والانحراف المعياري (٠.٨٤٦٢)، حيث اتضح الآتي:

أن الأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي يطبقون القيم المهنية عند تدريبهم لطلاب التدريب الميداني بدرجة مرتفعة، وقد انعكس ذلك على طلاب التدريب الميداني من خلال نقل الأخصائيين الاجتماعيين لخبراتهم المهنية في تطبيق القيم والاتجاهات المهنية مع الطلاب من خلال: توجيه الأخصائي الاجتماعي لطلاب التدريب الميداني نحو تطبيق مبدأ السرية عند التعامل مع مشكلات الطلاب بالمدرسة، كما أن الأخصائيين الاجتماعيين قاموا بتوجيه طلاب التدريب الميداني إلى احترام الفروق الفردية بين الطلاب بالمدرسة، بالإضافة إلى أن الأخصائيين حثو طلاب التدريب الميداني لأهمية تنمية قدرة الطلاب على مساعدة أنفسهم في تعاملهم مع المواقف المختلفة سواء داخل المدرسة أو خارجها، هذا فضًا عن أن الأخصائي الاجتماعي يرشد طلاب التدريب الميداني لأهمية تطبيق مبدأ حق تقرير المصير مع الطلاب لتدريبهم على اتخاذ القرارات المختلفة وتحملهم المسئولية، مع عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة على تمكين طلاب التدريب الميداني من تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعامل مع الطلاب بالمدرسة، وهو ما يؤكد اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتدريب طلاب التدريب الميداني على الالتزام بالقيم المهنية في ممارساتهم المهنية؛ مما يسهم في تعزيز هويتهم المهنية.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد القيم المهنية للأخصائي الاجتماعي المدرسي، نظرًا لتأثيره المباشر في تشكيل الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، وتؤكد هذه النتيجة ما خلصت إليه دراسة ليفي وإتزاهاكي (Levy & Itzhaky,2014)، التي خلصت إلى وجود ارتباط مباشر بين القيم والهوية المهنية لدى طلاب الخدمة الاجتماعية. في المقابل، تختلف هذه النتائج عن نتائج دراسة برجريستوك (Bargerstock, 2016) التي أظهرت أن طلاب الخدمة الاجتماعية عينة الدراسة الذين يعبّرون عن التزامهم بقيمهم ومبادئهم الأخلاقية لا يشعرون بدعم كافٍ في معالجة نقاط الصراع بشكل نقدي، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضرورة توفير هيئة التدريس في الخدمة الاجتماعية لفرص ضمن المنهج الدراسي الصريح، تمكّن الطلاب من استكشاف تكامل الهوية في سياق تعلمهم وممارستهم المستقبلية.

(٢) نتائج الإجابة على التساؤل الثاني: ما مستوى الهوية المهنية (الدافعية المهنية– الالتزام المهني– الرؤية المهنية المستقبلية) لطلاب التدريب الميداني؟

جدول (١٠) مستوى الدافعية المهنية (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
1	لدي استعداد لتطوير مهاراتي المهنية كأخصائي اجتماعي مدرسي.	١٢٧٢	٤.٣٧	٠.٨٨٣	87.4	٤
2	أبحث باستمرار عن كل ما هو جديد في الخدمة الاجتماعية المدرسية.	١٢٠٢	٤.١٣	٠.٩١٩	82.6	٥
3	امتلك رغبة قوية في تحسين أدائي المهني من خلال التدريب المستمر.	١٢٩٩	٤.٤٦	٠.٧١٠	89.2	١
4	أسعى للاستعانة بالخبراء في المواقف المهنية المعقدة.	١٢٧٧	٤.٣٩	٠.٦٩٨	87.8	٣
5	اسعى للتعرف على كيفية تهيئة بيئة تعلم آمنة الطلاب.	١٢٩٠	٤.٤٣	٠.٦٨٨	88.6	٢
البعد ككل		١٢٦٨	٤.٣٥٦	٠.٧٧٩٦	القوة النسبية % ٨٧.١٢	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (١٠) اتضح أن (مستوى الدافعية المهنية) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٧.١٢٪)، والمتوسط الحسابي (٤,٣٥٦), والانحراف المعياري (٠,٧٧٩٦)، حيث اتضح الآتي:

أن الطلاب بعد تلقيهم التدريب الميداني من قبل الأخصائيين الاجتماعيين خلال العام الدراسي ارتفع لديهم مستوى الدافعية المهنية، وقد اتضح ذلك من خلال: امتلاك الطلاب رغبة قوية في تحسين أدائهم المهني من خلال التدريب المستمر، كما أنهم يسعون للتعرف على كيفية تهيئة بيئة تعلم آمنة الطلاب بالمدرسة، هذا فضلًا عن سعيهم للاستعانة بالخبراء في المواقف المهنية المعقدة كما تم تدريبهم من قبل الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة، مع تأكيدهم على استعدادهم لتطوير مهاراتهم المهنية كأخصائيين اجتماعيين بالمجال

المدرسي، بالاضافة لبحثهم المستمر عن كل ما هو جديد في الخدمة الاجتماعية المدرسية بما يضمن تعزيز هويتهم المهنية.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد مستوى الدافعية المهنية لدى طلاب التدريب الميداني؛ حيث تساهم التفاعلات الإيجابية بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي في تشكيل معاني جديدة تدفع الطلاب نحو تعزيز رغبتهم في التعلم والنمو المهني. فكل تفاعل يحمل رموزًا وقيمًا تعزز من فهم الطلاب لذواتهم كمهنيين، مما يؤدي إلى زيادة دافعيتهم نحو المشاركة الفعالة في الأنشطة المهنية بما ينعكس بالايجاب على تعزيز هويتهم المهنية. واتفقت مع ذلك دراسة دوان وكونج (Duan & Kong, 2021) التي أظهرت أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين يمتلكون تعليمًا مهنيًا هم الأكثر احتمالًا لإظهار درجة التزام مهني أعلى مقارنةً بأولئك الذين لا يمتلكون تعليمًا في هذا المجال.

جدول (١١) مستوى الالتزام المهني (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
6	ألتزم بأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الطلاب.	١٣٠٥	٤.٤٨	٠.٦٧١	89.6	١
7	أشعر بمسؤولية كبيرة تجاه تحسين البيئة المدرسية.	١٢٩٧	٤.٤٦	٠.٦٦٠	89.2	٢
8	أدافع عن مهنتي من خلال المشاركة في الفعاليات المرتبطة بالمهنة.	١٢٧٠	٤.٣٦	٠.٧٢٣	87.2	٤
9	أحدد احتياجاتي التدريبية باستمرار لتطوير أدائي المهني.	١٢٧٣	٤.٣٧	٠.٧٦٦	87.4	٣
10	أستخدم أساليب متنوعة لتقييم أدائي المهني.	١٢٦١	٤.٣٣	٠.٧٨٩	86.6	٥
البعد ككل		١٢٨١.٢	٤.٤	٠.٧٢١٨	القوة النسبية % ٨٨	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (١١) اتضح أن (مستوى الالتزام المهني) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٨٪)، والمتوسط الحسابي (٤,٤), والانحراف المعياري (٠,٧٢١٨)، حيث اتضح الآتي:

أن الطلاب بعد تلقيهم التدريب الميداني من قبل الأخصائيين الاجتماعيين خلال العام الدراسي تعزز لديهم الالتزام المهني، وقد اتضح ذلك من خلال: التزام الطلاب بأخلاقيات مهنة الخدمة الاجتماعية في التعاملات المهنية، وشعورهم بمسؤولية كبيرة تجاه تحسين البيئة المدرسية التي ينتمون اليها، كما وضحوا التزامهم بتحديد احتياجاتهم التدريبية باستمرار لتطوير أدائهم المهني، هذا فضلًا عن مدافعاتهم عن مهنتهم من خلال المشاركة في الفعاليات المختلفة المرتبطة بالمهنة، مع توضيح حرصهم على استخدام أساليب متنوعة لتقييم أدائهم المهني بصورة تضمن لهم الحفاظ على هويتهم المهنية والعمل على تعزيزها.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد مستوى الالتزام المهني لدى طلاب التدريب الميداني، حيث يتجلى هذا الالتزام في إدراك الطلاب لمسؤولياتهم المهنية، مما يعزز رغبتهم في العمل بجدية والتفاني في ممارسة مهنتهم،

مما ينعكس إيجابًا على تعزيز هويتهم المهنية. وقد جاءت هذه النتائج متسقة مع دراسة فريوند وآخرون (Freund et al, 2017) التي أُجريت على ٤٥٠ طالبًا في أربع كليات للخدمة الاجتماعية، حيث تم جمع البيانات المتعلقة بالتنشئة المهنية وتطور الالتزام بالمهنة على مدار أربع فترات زمنية: خلال أول أسبوعين من العام الدراسي وفي نهاية كل عام دراسي. وخلصت الدراسة إلى زيادة الالتزام المهني للطلاب بنهاية دراستهم وحصولهم على درجة البكالوريوس.

كما أكدت أيضًا نتائج دراسة بربور ولامرز (Barbour & Lammers, 2015) أنه يجب أن تعكس عملية تشكيل الهوية الأفكار التي يحملها المهنيون حول عملهم، بما في ذلك: شعورهم بالارتباط بمهنتهم والتزامهم المهني، ومدى فخرهم بالانتماء إليها، وإلى أي مدى يرون أن مهنتهم ذات معنى وتلعب دورًا مهمًا في المجتمع.

وبذلك نجد أن التفاعل المستمر بين الأخصائي الاجتماعي وطلاب التدريب يلعب دورًا محوريًا في تشكيل هوية الطلاب المهنية وتعزيز التزامهم بالمهنة، فعندما يشاهد الطلاب الأخصائي الاجتماعي وهو يطبق القيم والمعايير المهنية بشكل عملي في المدرسة، فإنهم يتبنون هذه الممارسات ويعززون فهمهم لدورهم المستقبلي كمهنيين، هذا التفاعل اليومي يُمكّن الطلاب من استيعاب الرموز والمعاني المهنية المهمة التي تُرسخ لديهم الشعور بالانتماء إلى المهنة، مما يؤدي إلى زيادة التزامهم المهني والتفاني في تطوير مهاراتهم.

جدول (١٢) الرؤية المهنية المستقبلية (ن=٢٩١)

م	العبارة	التكرار المرجح	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	القوة النسبية %	الترتيب
11	لدي رؤية مستقبلية واضحة لدوري كأخصائي اجتماعي.	١٢٣٨	٤.٢٥	٠.٧٥٥	85	٤
12	أسعى للمشاركة المستمرة في برامج التنمية المهنية.	١٢٦٣	٤.٣٤	٠.٧١٨	86.8	٢
13	أثق في قدرتي على النجاح المهني كأخصائي اجتماعي مدرسي بعد التخرج.	١٢٥٣	٤.٣١	٠.٨٢٦	86.2	٣
14	أطمح للمشاركة في قيادة التطوير المهني لمهنتي مستقبلًا.	١٢٨٨	٤.٤٣	٠.٦٩٣	88.6	١
البعد ككل		١٢٦٠.٥	٤.٣٣٢٥	٠.٧٤٨	القوة النسبية % ٨٦.٦٥	

باستقراء بيانات الجدول السابق رقم (١٢) اتضح أن (الرؤية المهنية المستقبلية) جاء بنسبة مرتفعة، فقد بلغت القوة النسبية للبعد ككل (٨٦.٦٥٪)، والمتوسط الحسابي (٤.٣٣), والانحراف المعياري (٠.٧٤٨)، حيث اتضح الآتي:

ارتفاع مستوى الرؤية المهنية المستقبلية لطلاب التدريب الميداني بالمجال المدرسي وذلك من خلال: زيادة طموحهم للمشاركة في قيادة التطوير المهني مستقبلًا، واظهار رغبتهم في السعي للمشاركة المستمرة في برامج التنمية المهنية، كما إتضح ثقتهم في قدراتهم على النجاح المهني كأخصائيين اجتماعيين بالمجال المدرسي بعد التخرج، فضلًا عن أن لديهم رؤية مستقبلية واضحة لدورهم كأخصائيين اجتماعيين.

وترى الباحثة منطقية نتائج بُعد الرؤية المهنية المستقبلية لدى طلاب التدريب الميداني، حيث تتأثر تصورات الطلاب عن مستقبلهم المهني من خلال التفاعلات اليومية مع الأخصائي الاجتماعي، هذه الرؤية تتشكل من خلال الملاحظات والتجارب التي يكتسبها الطلاب، مما يمنحهم تصورًا أوضح لدورهم المستقبلي كأخصائيين اجتماعيين وكيفية التأثير الإيجابي في المجتمع. وقد أكدت دراسة السحيمي (٢٠٢٢) ذلك، حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي فيما يخص بُعد الرؤية المهنية المستقبلية لدى طلاب الخدمة الاجتماعية.

لذا، من الضروري أن يعزز الأخصائي الاجتماعي المدرسي الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني من خلال تحفيز دافعيتهم المهنية ودعم التزامهم المهني، بالإضافة إلى تعزيز رؤيتهم المهنية المستقبلية.

(٥) <u>نتائج الإجابة على التساؤل الثالث</u>: هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني؟

جدول رقم (١٢) معاملات الارتباط بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي ككل، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني (ن=٢٩١)

الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني / الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي	الدافعية المهنية	الالتزام المهني	الرؤية المهنية المستقبلية	مقياس الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني ككل
المعارف المهنية	**0.418****	**0.463****	**0.453****	**0.494****
المهارات المهنية	**0.395****	**0.478****	**0.447****	**0.489****
القيم المهنية	**0.282****	**0.395****	**0.355****	**0.382****
مقياس الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي ككل	**0.391****	**0.477****	**0.448****	**0.488****

** تدل على أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠,٠١)

باستقراء بيانات الجدول السابق يتضح الآتي:

١- فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، والدرجة الكلية للهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني: أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني وأبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، مرتبة وفقًا لقوة الارتباط كالتالي: "المعارف المهنية، المهارات المهنية، القيم المهنية".

٢- فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني "الدافعية المهنية": اتضح وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الفرعية لبُعد الدافعية المهنية وأبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، مرتبة وفقًا لقوة الارتباط كالتالي: "المعارف المهنية، المهارات المهنية، القيم المهنية".

٣- فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني "الالتزام المهني": أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الفرعية لبُعد الالتزام المهني وأبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، مرتبة وفقًا لقوة الارتباط كالتالي: "المهارات المهنية، المعارف المهنية، القيم المهنية".

٤- فيما يتعلق بالعلاقة بين مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني "الرؤية المهنية المستقبلية": أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الفرعية لبُعد الرؤية المهنية المستقبلية وأبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي، مرتبة وفقًا لقوة الارتباط كالتالي: المهارات المهنية، المعارف المهنية، القيم المهنية.

وهو ما يؤكد أهمية التفاعل بين الأخصائي الاجتماعي المدرسي وطلاب التدريب الميداني، حيث إن ارتفاع مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي بما يتضمنه من أبعاد (المعارف المهنية، المهارات المهنية، والقيم المهنية) يساهم في تشكيل وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني بكل ما تتضمنه من أبعاد (الدافعية المهنية، الالتزام المهني، والرؤية المهنية المستقبلية) وبالتالي، فإن التفاعل الإيجابي بين الأخصائيين وطلابهم يسهم في تطوير هذه الأبعاد ويعزز من قدراتهم المهنية المستقبلية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ليفي وإتزهاكي (Levy & Itzhaky, 2014) ، التي أكدت على وجود علاقة مباشرة بين الإشراف المهني وتشكيل الهوية المهنية للطلاب، كما خلصت إلى وجود ارتباط بين القيم وتطوير الهوية المهنية لدى طلاب الخدمة الاجتماعية. وفي نفس السياق، استنتجت دراسة فتزجرالد (Fitzgerald, 2020) أن الهوية المهنية تشمل عدة محاور رئيسية: الأفعال والسلوكيات، المعرفة والمهارات، القيم، المعتقدات والأخلاقيات، السياق والتنشئة الاجتماعية، والهوية الجماعية والشخصية. إن التوصل إلى فهم مشترك ولغة موحدة لهذا المفهوم يسهم في تحسين البحث العلمي والتعليم والتدريب المهني، ويعزز التطوير المستمر للهوية المهنية، مما يزيد من الرضا عن الممارسة المهنية. إضافة إلى ذلك، أشارت دراسة دوان وكونج (Duan & Kong, 2021) إلى أهمية التعليم المهني في تعزيز الهوية المهنية، حيث أوضحت أن الأخصائيين الاجتماعيين الذين تلقوا تعليمًا مهنيًا يظهرون مستوى أعلى من الهوية المهنية والتزامًا أكبر بالمهنة مقارنةً بمن لم يتلقوا هذا النوع من التعليم.

تاسعًا: النتائج العامة للدراسة :

- فيما يتعلق بنتائج قياس مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي: أظهرت النتائج أن جميع أبعاد الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي جاءت بمستوى مرتفع، وجاء ترتيب الأبعاد كالتالي: ارتفاع مستوى القيم المهنية، تلاه المعارف المهنية، ثم المهارات المهنية.

- فيما يتعلق بنتائج قياس مستوى الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني: تبين أن جميع أبعاد الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني جاءت أيضًا بمستوى مرتفع، وجاء ترتيب الأبعاد كالتالي: ارتفاع مستوى الالتزام المهني، تلاه الدافعية المهنية، ثم الرؤية المهنية المستقبلية.
- فيما يتعلق بقياس طبيعة العلاقة بين "مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي وتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني": أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي بأبعاده "المعارف المهنية، المهارات المهنية، القيم المهنية" والدرجة الكلية لتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني، بأبعادها "الدافعية المهنية، الالتزام المهني، الرؤية المهنية المستقبلية".

عاشرًا: آليات مقترحة من منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني بالمجال المدرسي:

– الأسس التي تم الاستناد عليها في وضع الآليات المقترحة: (نتائج الدراسة الحالية– نتائج وتوصيات البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة– أسس الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي– وجهة نظر الباحثة).

م	آليات تعزيز الهوية المهنية	الخطوات الإجرائية لتنفيذ الآليات	(الأدوار – المهارات– الاستراتيجيات – التكنيكات والأدوات المهنية)
1	إشراك طلاب التدريب الميداني في الأنشطة المهنية المتنوعة	١– تنظيم فعاليات مدرسية تُبرز دور الأخصائي الاجتماعي وتسمح للطلاب بالتفاعل مع القضايا الاجتماعية. ٢– تحفيز الطلاب على المشاركة في المشاريع الاجتماعية التي تعزز من فهمهم لواقع الممارسة المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (المعالج – المرشد – الميسر). المهارات المهنية: (التواصل – القيادة – التنظيم). الاستراتيجيات المستخدمة: (التعليم – المشاركة). التكنيكات والأدوات المهنية: (ورش العمل – الندوات).
2	تعزيز قيمة الانتماء المهني	١– تنظيم جلسات حوارية مع الأخصائيين الاجتماعيين لتعزيز فهم الطلاب لقيم المهنة. ٢– تشجيع الطلاب على التعبير عن مشاعرهم وآرائهم حول هويتهم المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (المعلم – المرشد). المهارات المهنية: (المناقشة – الاستماع الفعال). الاستراتيجيات المستخدمة: (التعليم – التفاعل الجماعي). التكنيكات والأدوات المهنية: (المقابلات الشخصية – الجلسات الحوارية).
3	تقديم نماذج مهنية ملهمة	١– دعوة أخصائيين اجتماعيين ناجحين لمشاركة تجاربهم مع الطلاب. ٢– تنظيم ورش عمل لتطوير المهارات العملية التي تعزز من الهوية المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (المرشد – المحاضر). المهارات المهنية: (العرض – التواصل). الاستراتيجيات المستخدمة: (التعليم – التدريب العملي). التكنيكات والأدوات المهنية: (محاضرات – ورش

م	آليات تعزيز الهوية المهنية	الخطوات الإجرائية لتنفيذ الآليات	(الأدوار – المهارات– الاستراتيجيات – التكنيكات والأدوات المهنية)
			عمل).
4	تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي	١- تشجيع الطلاب على طرح أفكار جديدة وحلول مبتكرة للقضايا المهنية. ٢- تنظيم جلسات عصف ذهني لمناقشة التحديات التي تواجههم في التدريب.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (الميسر – المدرب). المهارات المهنية: (التفكير النقدي – الإبداع). الاستراتيجيات المستخدمة: (التدريب – المشاركة الفعالة). التكنيكات والأدوات المهنية: (العصف الذهني – المناقشات الجماعية).
5	تعزيز التعلم من خلال التجربة العملية	١- توفير فرص للتدريب العملي الميداني في مؤسسات اجتماعية مختلفة. ٢- إجراء تقييمات دورية لتحديد مدى تقدم الطلاب في تطوير هويتهم المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (الموجه – المدرب). المهارات المهنية: (التقييم – المراقبة). الاستراتيجيات المستخدمة: (التعلم بالممارسة – التعلم الذاتي). التكنيكات والأدوات المهنية: (التقييمات – الملاحظات الميدانية).
6	تشجيع التفاعل الاجتماعي بين الطلاب	١- تنظيم أنشطة جماعية لتعزيز التعاون والتواصل بين الطلاب. ٢- إنشاء مجموعات دعم لتعزيز الهوية المهنية المشتركة.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (المنظم – المشرف). المهارات المهنية: (التعاون – القيادة). الاستراتيجيات المستخدمة: (التفاعل الجماعي – المشاركة). التكنيكات والأدوات المهنية: (الأنشطة الترفيهية – المشاريع الجماعية).
7	توفير الإرشاد والدعم المستمر	١- تقديم مشورة مهنية دورية للطلاب لمساعدتهم في توضيح هويتهم المهنية. ٢- توفير موارد تعليمية تعزز من فهمهم للهوية المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (المرشد – المستشار). المهارات المهنية: (الإرشاد – الدعم النفسي). الاستراتيجيات المستخدمة: (الإرشاد الفردي – التعليم). التكنيكات والأدوات المهنية: (الاستشارات الشخصية – المواد التعليمية).
8	تنظيم مؤتمرات علمية دورية لطرح موضوعات الهوية المهنية (الأزمة والتحديات).	١- إتاحة الفرصة لمشاركة أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالبحوث المهتمة بالهوية المهنية وتناول الموضوع برؤى مختلفة. ٢- فتح باب المشاركة للممارسين المهنيين ببحوث تتضمن الأفكار والحلول الإبتكارية لتعزيز الهوية المهنية.	أدوار الأخصائي الاجتماعي: (الباحث– المخطط– المنسق). المهارات المهنية: (الاتصال– التخطيط الاستراتيجي– التفكير الإبداعي). الاستراتيجيات المستخدمة: (تدعيم المعرفة– المشاركة). التكنيكات والأدوات المهنية: (المؤتمرات – ورش العمل).

الحادي عشر: توصيات الدراسة:

استنادًا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يُمكن اقتراح مجموعة من التوصيات لتطوير مستوى الأداء المهني للاخصائي الاجتماعي المدرسي، وتعزيز مستوى الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني من وجهة نظر الباحثة وهي كالتالي:

- توصيات مرتبطة بتطوير مستوى الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي:

الاهتمام بتنمية وتطوير الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي بتنظيم مجموعة من الأنشطة والبرامج التدريبية لتطويرها من خلال:

١. تنظيم برامج إشراف وتوجيه مهني مستمر تهدف إلى تقييم الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين وتزويدهم بتغذية راجعة لتحسين ممارساتهم.

٢. تنظيم ورش عمل لتطوير مهارات الاتصال الفعال لدى الأخصائيين الاجتماعيين، مما يساهم في تحسين علاقتهم مع الطلاب والزملاء، ويساعد في التعامل مع المواقف المهنية بطريقة أكثر فاعلية.

٣. تنظيم ملتقيات سنوية للأخصائيين الاجتماعيين، واستقطاب الخبراء من الممارسين والأكاديميين بمجال الخدمة الاجتماعية المدرسية لمشاركة الخبرات والأفكار والتحديات، مما يعزز من ثقافة التعاون ويساهم في تعزيز الهوية المهنية للطلاب.

٤. توفير مواد تعليمية وموارد مهنية محدثة للأخصائيين الاجتماعيين، تشمل كتبًا ومقالات ودراسات حالة، تساهم في تطوير معرفتهم بأحدث الاتجاهات والتقنيات في الخدمة الاجتماعية.

٥. تنظيم برامج تبادل خبرات دولية، تشجيع الأخصائيين الاجتماعيين على المشاركة في برامج تبادل خبرات مع مؤسسات دولية، للاستفادة من التجارب الناجحة في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية وتطبيقها محليًا.

٦. تنظيم مؤتمرات علمية متخصصة تناقش التحديات الراهنة في الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتبادل الأبحاث والدراسات الجديدة، مما يسهم في رفع مستوى الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين.

٧. توفير تدريبات متقدمة للأخصائيين الاجتماعيين على استخدام التكنولوجيا والبرامج الرقمية في رصد وتقييم المشكلات المدرسية، وتسهيل التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور.

- توصيات مرتبطة بتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني:

الاهتمام بتعزيز الهوية المهنية لطلاب التدريب الميداني من خلال:

١. استحداث مقررات دراسية تركز على تعزيز الهوية المهنية لدى الطلاب، تتناول مفاهيم مثل الالتزام المهني، الدافعية المهنية، والرؤية المستقبلية، وذلك من خلال دمج هذه المواضيع في المناهج الدراسية.

٢. تنظيم ورش عمل تهدف إلى تعزيز الدافعية المهنية لدى الطلاب، حيث يتعلمون كيفية تحديد أهدافهم المهنية وتحفيز أنفسهم لتحقيقها، مع التركيز على أهمية الإبداع والابتكار المهني.

٣. تنظيم لقاءات دورية مع أخصائيين اجتماعيين ممارسين، حيث يمكن للطلاب مناقشة تجربتهم، والتعرف على التحديات والفرص التي يواجهها الأخصائيون في العمل، مما يساعد في تشكيل هويتهم المهنية.

٤. تشجيع مشاركة الطلاب في مشاريع تطوعية ذات صلة بالخدمة الاجتماعية، مما يسهم في تنمية شعورهم بالانتماء المهني ويعزز من هويتهم المهنية من خلال التجربة العملية.

٥. تنظيم مسابقات تحفيزية للطلاب في مجالات مثل البحث، والتفكير النقدي، والابتكار في الحلول للمشكلات الاجتماعية، مما يساهم في بناء الثقة في مهاراتهم المهنية ويعزز هويتهم.

٦. إنشاء منصة تفاعلية عبر الإنترنت تسمح للطلاب بتبادل الأفكار والخبرات مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى تلقي توجيهات من الأخصائيين الاجتماعيين، مما يعزز التواصل ويدعم تطوير الهوية المهنية.

قائمة المراجع:

- **المراجع العربية:**

إبراهيم، سيد سلامة. (٢٠٠٦). برنامج مقترح لتدريب الأخصائي الاجتماعي المدرسي في إطار مدخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي – كلية الآداب، (١٩)، ١٥١–٢٠٣.

أبوالحسن، إبراهيم محمد. (٢٠١١). تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية ثقافة الديمقراطية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ٥(٣٠)، ١٩٦٢–٢٠١٢

امبابي ابو عمره ربيع. (٢٠٢٢). الهوية المهنية للخدمة الاجتماعية في ضوء المتغيرات الدولية (الاجتماعية–التكنولوجية). دراسات في الخدمة الاجتماعية, ٥٧(٣), ٧١٧–٧٥٤.

حبيب، جمال شحاته. (١٩٩٧). العلاقة بين تطبيق برنامج تدريبي للأخصائيين الاجتماعيين وتنمية أدائهم المهني: دراسة تجريبية على الأخصائيين الاجتماعيين بمجال الدفاع الاجتماعي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية، (٢)، ١٤٧–٢٠٣.

حسن, سامية جمال احمد. (٢٠٢٤). برنامج تدريبي مقترح لإكساب الأخصائيين الاجتماعيين بعض المهارات التكنولوجية في التعامل مع الحالات الفردية بالمجال المدرسي. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية, ١٧(٣), ٣٣–٧٦.

حميد, محمد محمود مصطفي. (٢٠٢٣). ورقة عمل بعنوان الجمهورية الجديدة وتأكيد الهوية المهنية للخدمة الاجتماعية. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية, ٣٩(١), ١–٦.

ساري، زينب. (٢٠١٨). مسألة الهوية المهنية لدى الشباب الجامعي. مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، ١٥، ٣٠٣–٣١٨. https://doi.org/١٠.٣٤٢٧٧/١٤٥٦-٠٠٠-٠١٥-٠٢٤

السبئي، ماجد أحمد. (٢٠٢٠). دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي: دراسة ميدانية لعينة من الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس محافظة عدن. التواصل، (٤١)، ٢٧٥–٣٠٣.

السحيمي، أسماء مصطفى. (٢٠٢٢). ممارسة برنامج من منظور المدخل الانتقائي في خدمة الفرد لتنمية الهوية المهنية لدى طلاب الخدمة الاجتماعية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية, ٢٦(٢), ٦٨٠–٧١٣.

سرحان، محمود محمود عرفان. (٢٠٢٣). مهنة الخدمة الاجتماعية بين "فرص التعزيز ومحاذير الاهتزاز". مجلة دراية: المجلة العلمية للسياسات العامة ودراسات التنمية، ٢(٢)، ١–٧٥.

شحاتة، فوزي محمد الهادي. (٢٠١٥). الأخصائي الاجتماعي بين المواطنة المسئولة والهوية المنقوصة. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ١(١)، ١١٧–١٢٣.

الصديقي، سلوى عثمان. (٢٠١٣). منهاج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبدالحميد، عبد اللاه صابر. (٢٠١٥). المتطلبات المهنية لممارسة الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية كمؤشر لجودة الإعداد المهني لخريجي الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، ١٦(٣٩)، ٤١–٨٢.

عبدالحميد، يوسف محمد. (٢٠١٨). الخدمة الاجتماعية رؤى معاصرة واتجاهات حديثة. المكتب الجامعي الحديث.

عبد المنعم، داليا محسن، الدسوقي، محمد إبراهيم، مرسي، محمد عبدالرحمن. (٢٠١٨). معايير إنتاج بيئة تعلم قائمة على الواقع المعزز في ضوء نظرية التفاعل الرمزي. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية, ٤(العدد ١٧ (تكنولوجيا التعليم) الجزء الثانى), ١٣٩-١٥١.

عيد، حنان عيد محمد. (٢٠٠٩). تصور مقترح لمنهاج عمل الأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم.

الفقي، صلوحه محمود عبدالرحمن. (٢٠١١). المتطلبات المهارية لتحسين الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي المدرسي: رؤية تحليلية للممارسين والخبراء. في المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية. جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية. ٤٥٦٤-٤٦٤٥.

اللحام، يزن، ضيف الله، مجدي، وعبدالرزاق، خليل إبراهيم. (٢٠١٩). أهمية تعليم الخدمة الاجتماعية في تطوير الهوية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين من وجهة نظرهم في محافظة بيت لحم. مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، ٤(٦)، ١٦٦-١٣٧. https://doi.org/1030595/Record/com.mandumah.search/

مصطفى، طلال عبد المعطي. (٢٠١١). المتطلبات المهارية للمرشدين الاجتماعيين في مرحلة التعليم الأساسي: دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، ٢٧(١-٢)، ٤٩٩-٥٣٣.

منقريوس، نصيف فهمي. (٢٠١٧). أساسيات علمية ومهنية في ممارسة مهارات الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الناكوع، فاطمة جمعة محمَّد. (٢٠١٩). التدريب الميداني وعلاقته برفع كفاءة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي. Abhat Journal, (14), 387-420 .

يماني, شيرين حسان. (٢٠٢٠). برنامج تدريبى مقترح لتنمية الاداء المهنى للاخصائى الاجتماعى فى العمل مع جماعات النشاط المدرسى. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية, ٥١(١), ١٣٧-١٨٠.

- **المراجع الانجليزية:**

Barbour, J. B., & Lammers, J. C. (2015). Measuring professional identity: A review of the literature and a multilevel confirmatory factor analysis of professional identity constructs. Journal of Professions and Organization, 2(1), 38–60. https://doi.org/10.1093/jpo/jou009

Bargerstock, L. K. (2016). Integration of professional identity and Christian religious identity in undergraduate social work students (Doctoral dissertation, Western Michigan University). ProQuest.

Barnard, A., Horner, N., & Wild, J. (2008). The value base of social work and social care: an active learning handbook. McGraw-Hill Education (UK).

Cnossen, C. J., & Pearce, E. B. (2020). National Association of Social Workers Code of Ethics. Introduction to Human Services.

Costello, C. Y. (2005). Professional identity crisis: Race, class, gender, and success at professional schools. Vanderbilt University Press.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2013). Intrinsic motivation and self-determination in human behavior. Springer Science & Business Media.

Duan, W., Li, Y., & Kong, Y. (2021). Construction of the index of social work professional identity. Research on Social Work Practice, 31(6), 653–661. https://doi.org/10.1177/1049731520984518

Fitzgerald, A. (2020, July). Professional identity: A concept analysis. In Nursing forum (Vol. 55, No. 3, pp. 447-472).

Force, S. W. T. (2009). Building a safe, confident future. The final report of the social work task force.

Freund, A., Cohen, A., Blit-Cohen, E., & Dehan, N. (2017). Professional socialization and commitment to the profession in social work students: A longitudinal study exploring the effect of attitudes, perception of the profession, teaching, training, and supervision. Journal of Social Work, 17(6), 635-658. https://doi.org/10.1177/1468017316651991

Karaolis, A., & Philippou, G. N. (2019). Teachers' professional identity. Affect and mathematics education: Fresh perspectives on motivation, engagement, and identity, 397-417.

Levin, L., Roziner, I., & Savaya, R. (2022). Professional identity, perceived job performance and sense of personal accomplishment among social workers in Israel: The overriding significance of the working alliance. Health & social care in the community, 30(2), 538-547.

Levy, D., Shlomo, S. B., & Itzhaky, H. (2014). The 'Building Blocks' of Professional Identity among Social Work Graduates. Social Work Education, 33(6), 744–759. https://doi.org/10.1080/02615479.2014.883600

Malaysia, M. P. (2016). A three-component conceptualization of organizational commitment. International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 6(12), 2222-6990.

McSweeney, F. (2012). Student, practitioner, or both? Separation and integration of identities in professional social care education. Social Work Education, 31(3), 364-382.

Phillippo, K. L., Kelly, M. S., Shayman, E., & Frey, A. (2017). School social worker practice decisions: The impact of professional models, training, and school context. Families in Society, 98(4), 275-283.

Pluempavarn, P., & Panteli, N. (2007). The creation of social identity through weblogging. University of Bath School of Management Working Paper Series, 2007-10.

Royeen, C. B., & Kramer, P. (2013). Professional preparation for practice. In Realising Exemplary Practice-Based Education (pp. 25-32). SensePublishers, Rotterdam.

Wiles, F. (2013). 'Not easily put into a box': constructing professional identity. Social Work Education, 32(7), 854-866.

Yang, X., Gao, L., Zhang, S., Zhang, L., Zhang, L., Zhou, S., ... & Chen, J. (2022). The professional identity and career attitude of Chinese medical students during the COVID-19 pandemic: a cross-sectional survey in China. Frontiers in Psychiatry, 13, 774467.

Zhao, S., Dong, Y., & Luo, J. (2022). Profiles of teacher professional identity among student teachers and its association with mental health. Frontiers in Public Health, 10, 735811.